كتب الهلال للأولاد والبنات

# ١٣

مغامرة الشياطين الـ ١٣ للشباب



EL -SHAYATIN 13
No. 77
JULY 1982

EL RASAEL, EL MOZAYAFA

# الرسائل المزيفة

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٧٧
يوليو ١٩٨٢

# الرسائل المزيفة

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

## من هم الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض ( رقم صفر ) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد من مصر





رقم ٢ ـ عثمان من السودان



رقم ٣ ـ الهام من لبنان



رقم ٤ ـ هدى من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير من الجزائر



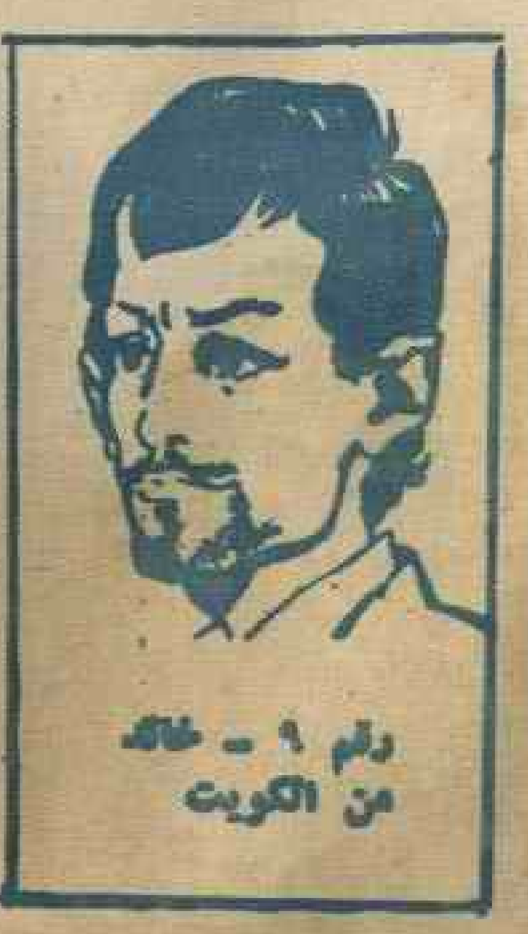
رقم ٦ ـ مصباح من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة من تونس



رقم ٨ – فهد
من سوريا



رقم ٩ – خالد
من الكويت



رقم ١٠ – زبيدة
من الأردن



رقم ١١ – قيس
من السعودية



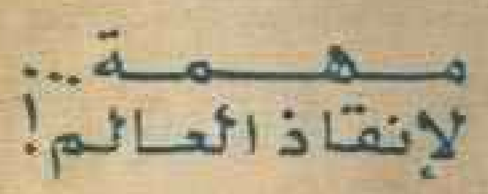
رقم ١٢ – باسم
من فلسطين



رقم ١٣ – رشيد
من العراق








أنهى رقم « صفر » حديثه بجملته التقليدية : « إننى فى انتظار أسئلتكم » • وقبل أن تمضى دقيقة واحدة ، تردد صوت متقطع فهم منه الشياطين أن هناك رسالة عاجلة •

قال رقم « صفر » : « لحظة واحدة ، فربما كانت هناك معلومات جديدة » • وأخذ صوت أقدامه يختفى ، حتى تلاشى تماما •

كان الشياطين يتأملون الخريطة الاليكترونية المضاءة أمامهم ، والتى كانت تحدد مكان مغامرتهم الجديدة • فجأة أطفئت الخريطة ، حتى أن ذلك رسم علامة استفهام فى خيال الشياطين ، وقالت « زبيدة » : « يبدو أن هناك شيئا •

غير عادى • فهذه أول مرة تطفأ فيها الخريطة قبل أن ينتهى اجتماعنا » •

لم يعلق أحد على كلام « زبيدة » ، فقد كانت هذه مسألة لافتة للنظر فعلا ، إلا أن أحدا من الشياطين لم يستطع أن يصل الى سبب محدد • ومرت ربع ساعة ، كانت تبدو ثقيلة • فلقد استعد الشياطين فعلا للانطلاق ، لولا تلك الرسالة الجديدة • إنهم يعرفون ماسوف يفعلونه ، بعد أن شرح لهم رقم « صفر » ، كل التفاصيل •

لمعت لمبة حمراء فى أعلى الخريطة فقال « باسم » بسرعة: « إننا أمام عملية خطيرة • وهذه أول مرة ، يستخدم فيها رقم « صفر » لمبة الخريطة الحمراء » •

ابتسم « بوعمير » وقال : إن ذلك يجعل مغامرتنا أكثر متعة ••

فعلق « رشيد » : « أو أكثر صعوبة » !

لقد ظل الشياطين يحاولون التكهن بشىء ، إلا « أحمد » الذى ظل صامتا ، يستمع إليهم فقط • فجأة ، بدأ صوت أقدام رقم « صفر » يظهر ، وصمت الشياطين • إنهم الآن ،



فى انتظار الجديد الذى سوف يقوله • اقتربت الأقدام تماما ، حتى توقفت • مرت نصف دقيقة قبل أن يقول رقم « صفر » : « إن هناك مهمة عاجلة جدا ، تجعلنا نفكر فى تأجيل مغامرتنا • وهى كما أرى ، تحتمل بعض التأجيل • إن المهمة الجديدة قد تحتاج الشياطين جميعا ، إنها فى النهاية •• مهمة إنقاذ العالم » ••

كانت الجملة الأخيرة ، كفيلة بأن تجعل الشياطين يفكرون ألف مرة • إن مهمة إنقاذ العالم تعنى أن العملية خطيرة • وكما يقول رقم « صفر » ، إنها قد تحتاج إلى الشياطين جميعا • نظروا فى اتجاه الصوت باهتمام ، فى انتظار أن يفسر لهم رقم « صفر » هذه المهمة التى سماها « مهمة إنقاذ العالم » ••• طال صمت رقم « صفر » ، حتى أن الشياطين قد بدءوا يفكرون فى سؤاله • إلا أنه قال : « إننا أمام موقف يمكن أن يكون بداية لحرب عالمية شاملة » وصمت مرة أخرى •

كانت الكلمات غامضة • حتى أنهم لم يستطيعوا فهم شىء ، ومسألة قيام حرب عالمية شاملة ، مسألة خطيرة •

وعندما يكون عليهم أن يمنعوا هذه الحرب ، فان ذلك يستدعى عملا ضخما . لكن هذا العمل الضخم ، لم يشغلهم . إن مايشغلهم حقا ، هو طبيعة هذا العمل .

قال رقم « صفر » فى هدوء : لقد ظهرت عصابة جديدة خطيرة . هى عصابة الاصبع الذهبية أو « الجولد فينجر » وهى عصابة مستقلة تماما ، لا تعمل مع « سادة العالم » ، أو أى عصابة أخرى . وهذه العصابة مهمتها غريبة ، فهى لا تعمل إلا فى التدمير . فهى يمكن أن تدمر أى شىء ، دون هدف ، بقصد التدمير نفسه . إنها تبدو وكأنها مجموعة من المجانين وهى لذلك قد بدأت عملية خطيرة ، تلك التى رويت لكم عنها ، أنها يمكن أن تكون بداية لحرب عالمية شاملة ، فالحرب ليست لها نتائج إلا الدمار . خصوصا وأن العصابة سوف تكون بعيدة عن طرفى الصراع .

سكت قليلا ثم قال : أنتم طبعا تعرفون اتفاقية الحد من الأسلحة النووية ، التى تجرى بين القوتين الأعظم ، أمريكا والاتحاد السوفيتى ، والتى تهدف الى الحد من الأسلحة النووية لأن استخدامها فى الحرب ، يؤدى إلى نهاية



العالم . ولقد مرت سنوات ، ولا تزال هذه الاتفاقية تتعثر بين القوتين الأعظم . أنتم أيضا تعرفون أن الأسلحة النووية عالية التدمير . وأن الصواريخ عابرة القارات ، والقنابل الهيدروجينية والغواصات النووية ، كل ذلك لا يحتاج إلا إلى دقائق ، وينتهى العالم ، هذا لو اشتعلت الحرب . ولقد حاولت الدول دائما ألا تصل فى خداعها إلى درجة استخدام هذه الأسلحة . ولذلك فهى تلجأ إلى الأسلحة التقليدية والحروب الصغيرة ، كما حدث فى الخلاف الذى نشب بين الاتحاد السوفيتى والصين مثلا ، أو بين أمريكا وفيتنام أيضا منذ سنوات » .

سكت رقم « صفر » ، بينما كان الشياطين يركزون انتباههم فى كل كلمة يقولها . وقال بعد لحظة : « إننا الآن أمام موقف جديد يمكن أن يؤدى إلى استخدام هذه الأسلحة المخيفة . فالمباحثات التى تدور بين الدولتين ، تتوقف ثم تعود للاستمرار . لكنها لا تنقطع أبدا . لأنها لو انقطعت فان ذلك يعنى ، أنهما قد يلجآن إلى استخدامها . صحيح أنه لن تحدث مواجهة مباشرة . لكن ، قد تحدث

بشكل آخر ، وعلى أرض أخرى • لكنها فى النهاية ،سوف تصيب الجميع ! •

كانت الخريطة لا تزال مطفأة • وهذا يعنى فى نظـر الشياطين ، أن المنطقة التى ستدور فيها مغامرتهم الجديدة ليست محددة وأنها قد تغطى العالم كله ، وهذا مافهموه ، مادام طرفى الصراع هما القوتان الأعظم •

فى النهاية قال رقم « صفر » : « إن عصابة « الجـولد فينجر » ، تلعب لعبة خطيرة • إنها تقوم بتزييف الرسائل المتبادلة بين أمريكا والاتحاد السوفيتى ، حول اتفـاقية الحد من الأسلحة النووية •

سكت رقم « صفر » • فنظر الشياطين إلى بعضهم ، إن معنى تزييف الرسائل أنه يمكن أن يحدث صدام بينهما، وأن الرسائل التى تخرج من الاتحاد السوفيتى إلى أمريكا تحمل وجهات نظر عنيفة ، والرسائل التى تخرج مـن أمريكا إلى الاتحاد السوفيتى تحمل نفس الشىء • ويكون هناك موقف صعب بينهما ، دون أن تدرى أى من الدولتين شيئا •



هكذا كان يفكر الشياطين ، غير أن رقم « صفر » قطع عليهم التفكير بقوله : « إن العصابة ، عن طريق عملاء سريين تدس خطابات متبادلة بين الاتحاد السوفيتى وأمريـكا ، لا تحمل أى نوايا طيبة • فلا أمريكا توافق على مايطرحه الاتحاد السوفيتى من أجل الحد من الأسلحة النووية • ولا الاتحاد السوفيتى يوافق على ماتطرحه أمريكا مـن وجهات نظر • وهذا يعنى فى النهاية ، أن يختلف الاثنان • وأن اختلافهما ، يمكن أن يؤدى بهما إلى صدام نووى • وأنتم تعرفون أن الصدام النووى ، لا يحتاج إلى تحركات ولا إلى استعراضات • إنه مجرد الضغط على عـدة أزرار لتنطلق الصواريخ • ويتحول العالم إلى جحيم » •

سكت رقم « صفر » ، بينما كان الشياطين يفكرون فى هذه العملية الغريبة التى تقوم بهـا عصـابة « الاصبع الذهبية » •• بعد لحظة قال : « إن العصابة ، ليست جديدة بالنسبة لنا ، فنحن نراقبها من مدة ، ونعرف الكثير مـن أسرارها • لكننا ننتظر قيامها بأى نشاط • ان تقـارير عملائنا فى جميع أنحاء العالم ، كانت ترسم لنا تحركاتهـم

فى البداية ، ولم تكن تحركاتهم تزيد عن اتصالاتهم ، وتجاربهم فى تحقيق عمل يقومون به . وقد لوحظ فى الفترة الأخيرة أن المباحثات بين القوتين الأعظم كانت تتعثر كثيرا بجوار أن التصريحات الدبلوماسية ، كانت تشوبها لهجة عنيفة . ولقد لفت ذلك نظر عملائنا . وتبعا لنشاطهم توصلوا إلى كشف هذه العملية الجديدة . عملية تزييف الرسائل المتبادلة بين الدولتين .

إن أحدا لم يتوصل حتى الآن لما حققه عملاؤنا ، فلا تزال المسألة سرية . ولقد ظهرت تصريحات أخيرة ، تنبىء بأزمة عنيفة بين أمريكا وروسيا . أزمة يمكن أن تؤدى إلى حرب عالمية وعندما أقول أنها حرب شاملة ، فان ذلك بسبب تلك الأسلحة المخيفة التى لن تترك أرضا بلا دمار ، فأنتم تعرفون أن المعسكر الغربى تتزعمه أمريكا ، والمعسكر الشرقى تتزعمه روسيا . أى أن العالم نفسه منقسم إلى كتلتين . أما دول العالم الثالث ، فهى دول لاتستطيع أن تقف بين القوتين ، ولا أن تنضم إليهما ، فهى دول فقيرة فى النهاية . وهذه الدول ، سوف يصيبها الكثير ، من جراء الحرب ،



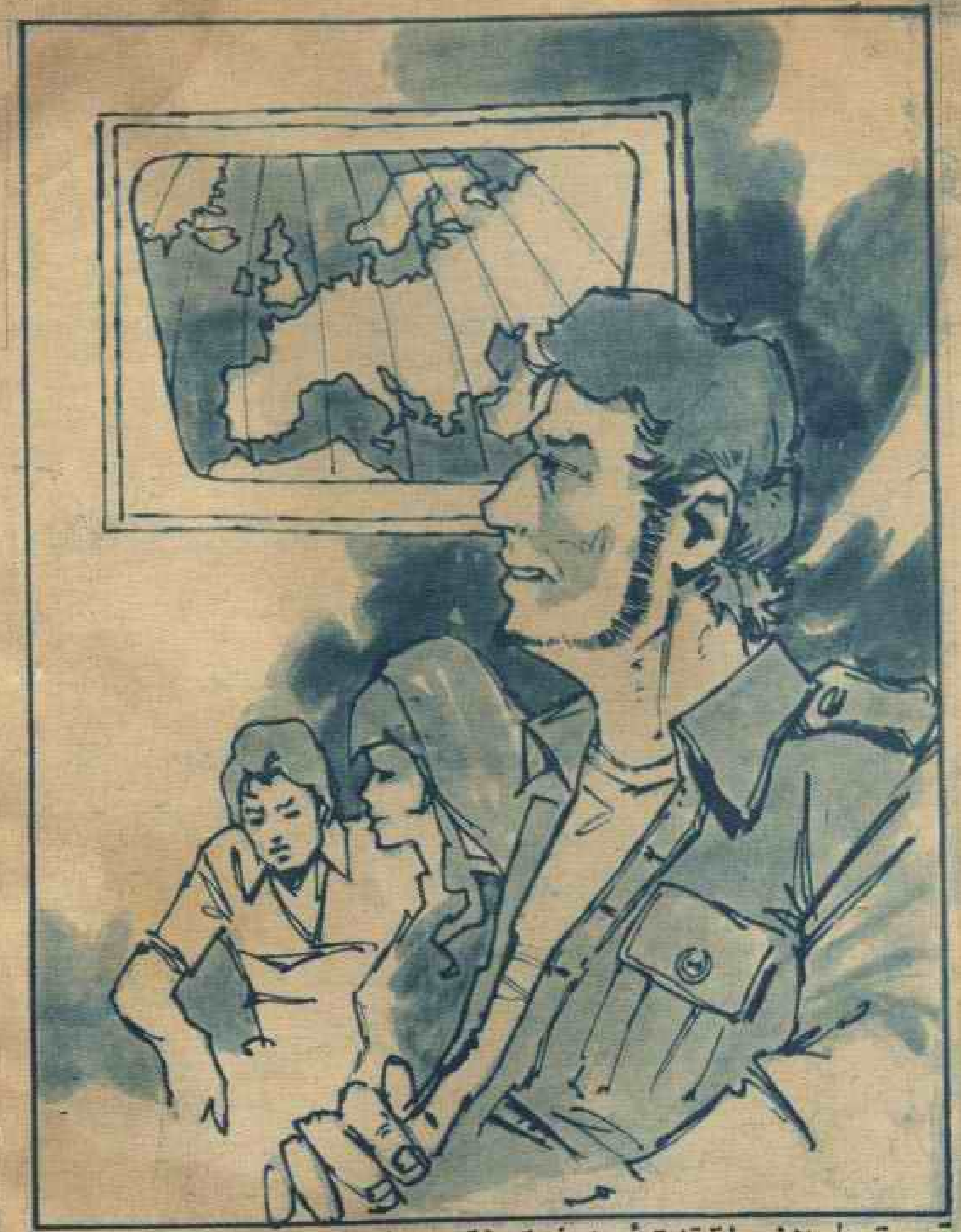
إذا حدث ونجحت العصابة فى تحقيق هدفها .

أضيئت لمبة زرقاء فى أسفل الخريطة ، فتوقف رقم « صفر » عن الكلام ، وقال : لحظة واحدة ، يبدو أن هناك معلومات جديدة . أخذت أقدام رقم « صفر » تبتعد ، حتى اختفت تماما .

كان الشياطين يفكرون فى مغامرتهم الجديدة . هذه المغامرة التى لم يقابلوا مثلها من قبل . وكان ما يفكرون فيه هو : أين مكان المغامرة ؟ . حتى أن « إلهام » تساءلت : هل تكون مغامرتنا على اتساع العالم كله . أو أن هناك منطقة محددة سوف تجرى فيها المغامرة ..

مرت لحظة صمت ، ثم قالت « زبيدة » : إن المغامرة تحتمل هذا وذاك ، فقد تكون هناك منطقة معينة ، وقد يكون العالم كله ، هو تلك المنطقة .

علق « قيس » قائلا : إن الشياطين يمكن أن يغطوا العالم كله ولا يهم أن تكون هناك منطقة معينة . إننا أمام عملية غريبة ، وخطيرة !! .. سكت لحظة ، ثم قال : إننى أظن أن هناك منطقة وسط بين الدولتين . قد تكون



تحددت على الخريطة قارة أوربا ، فابتسم "قيس" .. فقد فكر فى ذلك وأخبر به الشياطين منذ دقائق .. ومع اقتراب خطوات "رقم صفر" ، تحدد على الرسم منطقة "الدانمارك" ، وخرجت دائرة حمراء من مضيق "لوبك" لتحدد فى النهاية مدينة " كوبنهاجن " العاصمة .



أوروبا •

فى نفس اللحظة ، ظهرت على الخريطة مساحة زرقاء ، جعلت الشياطين ينظرون إليها • التقت أعينهم • فمادامت الخريطة قد أضيئت ، فان ذلك يعنى أن هناك منطقة معينة سوف تجرى فيها الأحداث • لحظة ، ثم ظهرت خريطة العالم ، وكانت مفاجأة لهم • فبعد أن تصوروا أن منطقة معينة سوف يرحلون إليها ، جاءت خريطة العالم ، لتعنى أن المغامرة سوف تغطى مساحة الكرة الأرضية كلها • لم يكن هناك مايشير إلى إضافة جديدة فوق الخريطة • فقد ظلت تفاصيل العالم هى الموجودة •

فجأة ، تناهى إلى أسماعهم صوت أقدام رقم « صفر » فى نفس اللحظة ، تحددت على الخريطة قارة أوروبا • وابتسم « قيس » فقد فكر فى ذلك ، وأخبر به الشياطين منذ دقائق • لذلك ، فقد نظروا جميعا إليه • اقتربت أقدام رقم « صفر » أكثر ، وتحددت على الخريطة منطقة معينة • وكأن خطواته ، كانت ترسم المنطقة المقصودة • لقد كانت المنطقة هى « الدانمارك » • وعندما توقفت أقدام رقم

« صفر » تماما ، التفت دائرة حمراء ، خرجت من مضيق « لوبك » ، لتحدد فى النهاية مدينة « كوبنهاجن » العاصمة . لقد تحددت أمام الشياطين الآن ، المنطقة التى سيرحلون إليها . لكن كلمات رقم « صفر » ، جعلتهم يتوقفون ، ولا يستمرون فى أفكارهم .

قال : أنتم ترون مدينة « كوبنهاجن » على الخريطة الآن . إنها تحدد المكان الذى تعمل فيه العصابة . ففى العاصمة الدانمركية ، يوجد المركز الرئيسى لها . وهى منطقة متوسطة كما ترون ، بين الاتحاد السوفييتى ، والولايات المتحدة الأمريكية ، كما هو واضح على الخريطة . لكن ذلك لا يعنى ، أن نشاط العصابة محدد فى المدينة . إنه يغطى أماكن كثيرة من العالم . خصوصا فى « واشنطن » و « موسكو » . حيث يقع « البيت الأبيض » ، المقر الرسمى للرئيس الأمريكى . وحيث يوجد قصر «الكرملين» وهو مقر الحكم السوفيتى . فبين المدينتين ، تدور المباحثات ومنهما تخرج الرسائل المتبادلة بين الجانبين .. هذه الرسائل التى تستطيع العصابة عن طريق عملائها المرين ، أن تحصل



عليها ، ثم تقوم بتزييفها .

صمت قليلا ثم أضاف : غير أن هذه الرسائل ، لابد أن تصل إلى المركز الرئيسى ، حيث تتم عملية التزييف . ولذلك فان مغامرتنا سوف تبدأ من « كوبنهاجن » . لكنها فى نفس الوقت قد تمتد إلى أماكن أخرى . فقد تنتقل إلى « جنيف » فى سويسرا ، حيث تدور المحادثات فى بعض الأوقات ، وحيث تستطيع العصابة أن تحصل على تفاصيل من هناك .





وسكت لمدة دقيقة ثم قال : إن مزيدا من التفاصيل سوف تجدونها عند عميلنا فى « كوبنهاجن » • وحصولكم على رسالتين متبادلتين من داخل المركز الرئيسى ، سوف يكون هو المفتاح ، لكشف العملية كلها •

ومرت لحظة قصيرة قبل أن يضيف : إننا سوف نبدأ المغامرة بأربعة من الشياطين على أن يكون الباقون على استعداد للتحرك فى أى لحظة ••• هل هناك أسئلة •• ؟ سكت فى انتظار مايمكن أن يسأله الشياطين ولكن لم تكن هناك أسئلة ، فقد وضحت المغامرة أمامهم تماما • وإذا



كانت هناك تفاصيل فان تحركهم هناك ، سوف يكشف لهم مايريدون •• لم يسأل أيهم أى سؤال • فقال رقم « صفر » : أتمنى لكم التوفيق ، فى مهمة من أخطر المهام التى قمنا بها • وداعا ، وإلى اللقاء •••

تحرك صوت أقدامه حتى اختفى • فى نفس اللحظة التى أطفئت فيها الخريطة •

وتحرك الشياطين بسرعة • ولم تمض ربع ساعة على مغادرتهم قاعة الاجتماعات ، حتى كانت السيارة تحمل أربعة منهم هم : « أحمد » و « مصباح » و « باسم » و « خالد » لتأخذ طريقها خارجة من المقر السرى ••• وحيث تبدأ أخطر مغامرة فى حياة الشياطين •





## العـالـم .. فى سلسلة مفاتيح!

عندما حلقت بهم الطائرة فوق العاصمة الدانمركية ، كانت الساعة تقترب من الخامسة مساء . لكن فى تمام الساعة الثامنة ، قالت مذيعة الطائرة : إننا سوف نضطر للهبوط فى مطار « أورلى » بعض الوقت . وبعد نصف ساعة ، كانت الطائرة تحلق فوق « باريس » ، ثم تأخذ اتجاهها إلى الممر الأرضى فى مطار « أورلى » . ولقد لاحظ الشياطين شيئاً إن استعدادات غريبة كانت تبدو على أرض المطار ، الذى كان يغرق فى الضوء ، حتى أن « مصباح » قال : يبدو أن الطائرة فى مأزق ، وأن طاقم الطائرة قد أخفى الموقف عن الركاب .



كانت هناك سيارة إطفاء ، وإسعاف ، ومجموعة من الملاحين الأرضيين يقفون ، ليوجهوا الطائرة ، التى دارت دورة ثم نزلت . وعندما اصطدمت عجلاتها بالأرض ،ارتجت رجة عنيفة ، حتى أن الركاب أصيبوا بالفزع ، وصرخت سيدة ، وبكى طفل . وبسرعة كان الشياطين يقفون فى حالة استعداد لأى شىء يحدث .

مرت دقائق ثقيلة ، قبل أن تتوقف الطائرة نهائيا . وقالت مذيعة الطائرة : مرحبا بكم على أرض فرنسا . لقد حدث عطب فى إحدى عجلات الطائرة ، وكان من الضرورى أن نهبط هنا . نرجوكم التوجه إلى صالة المطار ، فأنتم فى ضيافة الشركة .

ضحك « خالد » وهو يقول : بدلا من أن نكون فى حالة إنقاذ للعالم ، كنا فى حاجة إلى من ينقذنا . قال ذلك بلغة الشياطين التى لا يفهمها أحد سواهم .

بدأ الركاب يغادرون الطائرة . ونزل الشياطين الواحد بعد الآخر ، واتجه الجميع إلى صالة المطار .

مضت لحظات بينما كانوا يحتسون بعض المشروبات

الساخنة ، وتردد فى الصالة صوت المذيع الداخلى يقول : ركاب الرحلة المتجهة إلى « بون » • سوف تكون الطائرة التى تقلهم فى انتظارهم بعد نصف ساعة • فهم الشياطين أنهم سوف يستقلون طائرة أخرى ، فهم سوف يمرون بمدينة « بون » الألمانية ، ومنها يستمرون فى رحلتهم إلى « كوبنهاجن » •

كانت صالة المطار مزدحمة بالركاب • وبالقرب من الشياطين كان يقف رجلان ، يدخنان السيجار ، ويبدو على ملامحهما الهدوء • كان كل منهما يمسك فى يده كوبا من القهوة باللبن ، يتصاعد منها بخارها •

قال أحدهما : لقد نقلت صحف الصباح صورة طيبة للازمة •

لفتت الجملة سمع الشياطين ، فالتقت أعينهم ، وبدءوا يركزون أسماعهم لحديث الرجلين • فكلمة أزمة ، ترددت اليوم فى الصحف ، التى قرأها الشياطين فى الطائرة • لكن الأزمة تكررت فى أكثر من حدث ••أزمة فى السوق الأوربية المشتركة ، أزمة الطاقة ، أزمة فى دول أمريكا اللاتينية ،



أزمة الشرق الأوسط ، أزمات كثيرة قرأها الشياطين •

لم يرد الرجل الآخر • كان أحد الرجلين تبدو عليه الوسامة الشديدة ، ممتلىء بعض الشىء ، يلبس نظارة سوداء ، ويمسك عصا قصيرة فى يده • أما الرجل الآخر الذى تحدث عن الأزمة ، فقد كان يبدو مثل عصا طويلة ، رفيع تماما ، يمسك فى يده سلسلة من المفاتيح الفضية ، ويبدو صوته وكأنه يتحدث من أنفه ••

ألقى « أحمد » نظرة على سلسلة المفاتيح ، محاولا أن يرى شيئا محددا ، إلا أن تفاصيل السلسلة لم تكن هى واضحة •

جذب الرجل الممتلىء نفسا عميقا من سيجارة ضخمة ، ثم قال بعد أن تخلص من الدخان الذى ملأ فمه : إن الأزمات تبدو وكأنها سيمفونية رقيقة النغمات •

ضحك الرجل الرفيع وهو يقول : إن هذا تعبيرا جيدا أيها الصديق « روبرتو » •

جذبت كلمة الأزمات سمع الشياطين • غير أن صوت المذيع الداخلى قطع عليهم استغراقهم فى المراقبة ، فقد



فى صالة المطار ، وبالقرب من الشياطين كان يقف رجلان يدخنان السيجار ، أحدهما ممتلئ وفى يده عصا .. أما الثانى نحيل جداً ويمسك فى يده سلسلة مفاتيح فضية ، وعندما تحدثا عن الأزمة التى ذكرتها الصحف ، جذبا انتباه الشياطين إليهم

أعلن : المسافرون إلى « جنيف » ، يأخذون طريقهم إلى الطائرة .. فى نفس الوقت تبع صوت المذيع صوت مذيع آخر يقول : ركاب الرحلة ٩١٠ على الطائرة البوينج ، المتجهة إلى « بون » يتجهون إلى الطائرة . ظل الشياطين فى أماكنهم لا يتحركون . فى نفس الوقت الذى تحرك فيه « روبرتو » وزميله ، فى اتجاه باب آخر ، حيث تقف الطائرة المتجهة إلى « جنيف » .

همس « باسم » : هل يتبعهما أحدا ؟ .

مرت لحظة ، بينما كان الرجلان يندسان بين المسافرين ، ويكادان يختفيان عن أعين الشياطين ، فقال « أحمد » : لا داعى . إن مهمتنا محددة . ويجب أن نصل إلى « كوبنهاجن » .

رد « باسم » : لكن هذه فرصة لا يجب أن تفوت الآن ! .

أخذوا طريقهم إلى طائرتهم . كان « أحمد » برغم ذلك لا يزال يفكر فى « روبرتو » وزميله . لكن كان عليه فى نفس الوقت ، أن يفكر فى أن الفرصة الآن ، قد لا تكون

مضمونة • فربما كانت أحاديث الرجلين عن الأزمات ، مجرد أحاديث عارضة • ولذلك ، فقد صعد سلم الطائرة فى نشاط ، لا يعطيه فرصة للتردد • استقر الشياطين فى الطائرة التى ارتفع صوتها بعد دقائق ، واستعدوا للرحيل •• كان « خالد » يجلس بجوار « أحمد » ، بينما جلس ! باسم » بجوار « مصباح » •

قال « خالد » « لأحمد » : إننى مازلت أفكر فى تلك الجملة التى قالها « روبرتو » • ( إن الأزمات وكأنها سيمفونية رقيقة النغمات ) • إن هذه جملة لا يقولها إلا عاشق للكوارث • إنه يستمتع بالأزمات ، وكأنه يستمع إلى سيمفونية ! •

جذب « أحمد » نفسا عميقا ملأ رئتيه ، وكأنه يعطى نفسه فترة للتفكير ثم قال : هذا صحيح ! وأظن أنهما من رجال العصابة • لقد فكرت فى ذلك أيضا • وسفرهما إلى جنيف يعنى أنهما سوف يكونان قريبا من مصادر المعلومات • لكن المعروف الآن ، أن المحادثات بين القوتين الأعظم متوقفة وأن هناك أزمة بينهما ، نتيجة الرسائل المزيفة ••• سكت



لحظة ثم أضاف : وهذا ما جعلنى أترك الفرصة ، التى أرى أنها ليست فرصة طيبة •••

اهتزت الطائرة ، بفعل دوران محركها ، ثم انطلقت على الممر الأسفلتى ، فى طريقها إلى الفضاء ، وعندما استوت فى مسارها الجوى ، هدأ الصوت داخلها • لكن الحديث بين « أحمد » و « خالد » كان لا يزال مستمرا •

قال « أحمد » : لقد كنت أرقب سلسلة المفاتيح فى يد زميل « روبرتو » •••

هز « خالد » رأسه ، علامة أنه فهم ماذا يقصد • لقد كان « أحمد » يبحث عن علامة تؤكد أنهما من رجال عصابة « الجولد فنجر » • فغالبا ، يحمل رجال العصابات إشارات تدل على انتمائهم للعصابة • لكن « أحمد » لم يستطع رؤية تفاصيل السلسلة • مرت مضيفة الطائرة ، تقدم لهم بعض المشروبات ، وبينما كانوا يشربونها ، استغرق كل منهم فى أفكاره •

كانت الساعة تقترب من الحادية عشرة • عندما سمعوا مذيعة الطائرة ، تعلن وصولهم إلى « بون » • ألقى « أحمد »

نظرة على الليل خارج الطائرة . كانت السماء صافية تماما ، والنجوم تلمع فى وضوح . مرت ربع ساعة ، ثم بدأت أضواء المطار تلمع ، وكأنها عقد من النور . أخذت الأضواء تقترب أكثر فأكثر ، حتى نزلت الطائرة إلى أرض المطار . وعندما توقفت تماما ، بدأ الركاب يغادرونها . كان الجو برغم الليل المتأخر رائعا ، حتى أن « باسم » علق : إنه يذكرنى بالقاهرة فى الربيع ..

انتهوا من إجراءات المطار ، ثم خرجوا إلى الطريق . فجأة شعر « أحمد » بدفء جهاز الاستقبال ، فعرف أن هناك رسالة . استقبلها ، ثم ابتسم . لقد كانوا يقفون فى هذه اللحظة على الرصيف . وكانت هناك سيارات كثيرة ، تقف متراصة فى ساحة واسعة . نقل الرسالة إلى الشياطين ، الذين ابتسموا هم الآخرين . أخذا طريقهم إلى الساحة المملوءة بالسيارات ، وقصدوا سيارة كانت تحمل رقم ١٨٦٦٠ ، زرقاء اللون . كانت الرسالة تقول بأنهم يبيتون الليلة فى « بون » وأن السيارة رقم ١٨٦٦٠ الزرقاء فى انتظارهم . فتح « مصباح » باب السيارة ، دون مفتاح . وعندما أصبحوا



داخلها ، وضع « خالد » الذى جلس إلى عجلة القيادة ، يده على زر التابلوه ، فدار المحرك ... وفى نفس اللحظة ، دق جرس تليفون السيارة ، فرفع « أحمد » السماعة . وكان عميل رقم « صفر » هو الذى يتحدث . حدد لهم فندق « جاتشن » الذى سينزلون فيه الليلة ، وتمنى لهم قضاء وقت طيب فى « بون » عاصمة ألمانيا . أخذوا طريقهم إلى فندق « جاتشن » ، حيث وجدوا الحجرات فى انتظارهم .

لقد كانت المدينة هادئة تماما فى هذا الوقت المتأخر ، وكان المارون فى الشوارع قلة . فالمعروف عن الألمان ، أنهم ينامون مبكرا ، كعادة الأوروبيين ، ويستيقظون مبكرا أيضا خصوصا فى أيام العمل . لقد كان اليوم هو الثلاثاء ، ولذلك لم يفكر الشياطين فى الذهاب إلى أى مكان . وعندما كانوا يأخذون طريقهم إلى المصعد حيث تقع حجراتهم فى الدور الثالث كانت الصالة الواسعة خالية تماما ، إلا من بعض موظفى الفندق .

قال « أحمد » وهم يغادرون المصعد فى الدور الثالث :

« إنها ليلة راحة . فلا أحد يدرى ، متى ننام مرة أخرى » . ولذلك ما أن دخلوا حجراتهم ، حتى أبدلوا ثيابهم ، واتجهوا إلى الأسرة مباشرة . وكما يفعل الأوربيون فعل الشياطين . فقد استيقظوا مبكرين .

كانت خطوات المارة فى الشارع تكاد تصل إليهم ، حتى أن « باسم » قال : إنهم يدقون الأرض بقوة ، وكأنهم فى طريقهم للحرب ! .

علق « مصباح » : إنها فعلا حرب حقيقية . إنهم يغزون العالم بمنتجاتهم ذات الشهرة الواسعة . وهذه لا تقل عن الحرب !

بسرعة كان الشياطين يبدلون ثيابهم . ودق جرس التليفون فرفع « خالد » السماعة ، ومرة أخرى كان عميل رقم « صفر » يتحدث ، حدد لهم موعد الطائرة المتجهة إلى « كوبنهاجن » والتى كان موعدها فى الثامنة والنصف .

نظر « خالد » فى ساعة يده ، ثم قال : أمامنا ساعة واحدة ، حتى نكون فى المطار .

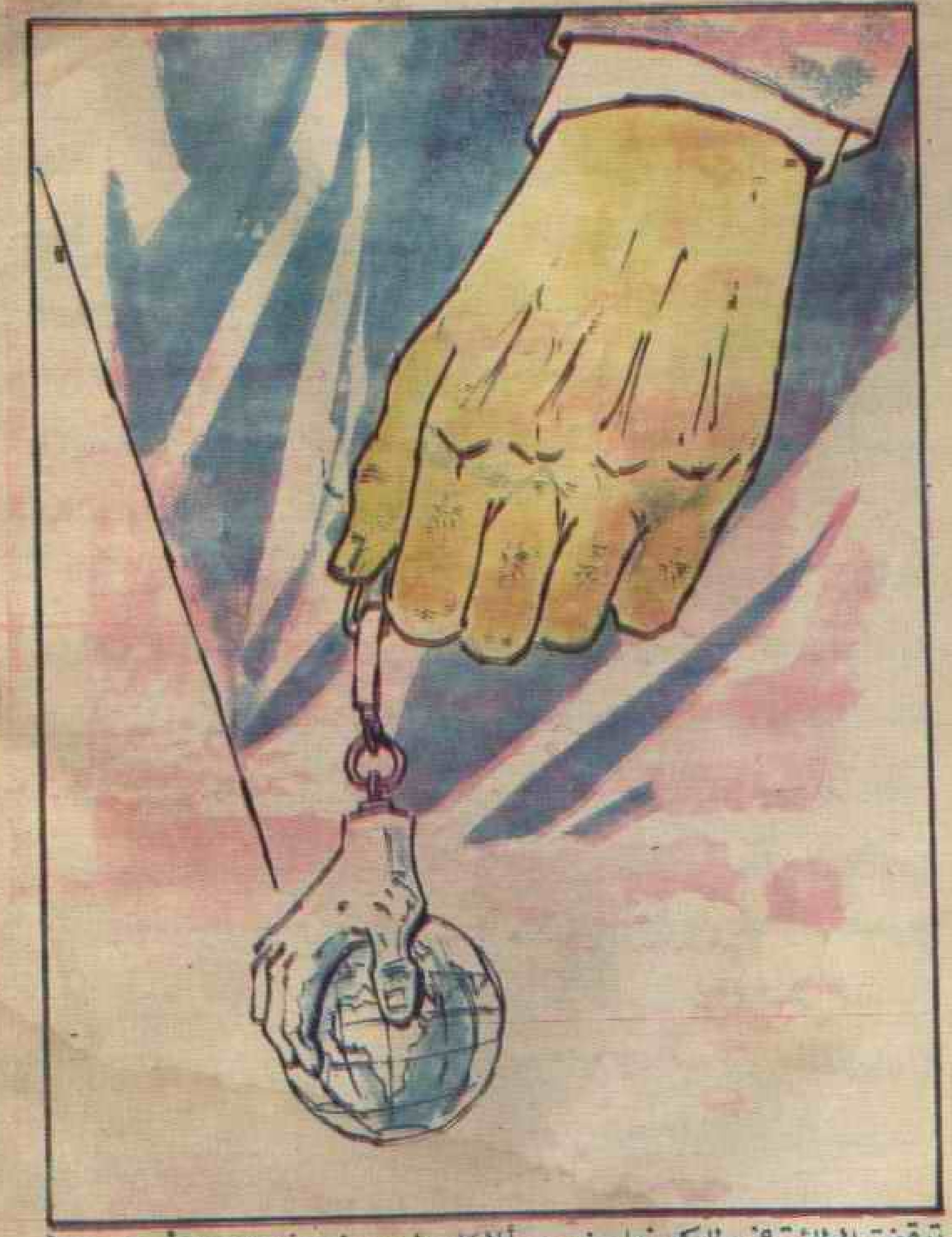
نزلوا إلى المطعم حيث تناولوا إفطارهم . وبعد نصف



ساعة ، كانت السيارة الزرقاء تشق الطريق فى اتجاه المطار وهناك فى نفس المكان ، ترك الشياطين السيارة ، واتجهوا إلى الداخل . فى نفس الوقت الذى كان مذيع المطار يعلن عن قيام الرحلة المتجهة إلى « كوبنهاجن » .. أسرع الشياطين إلى الطائرة ، التى غادرت المطار بعد ربع ساعة ... وكانت الرحلة هادئة .

عندما توقفت الطائرة فى مطار « كوبنهاجن » ، وبدأ الركاب يغادرونها ، لفت نظر « أحمد » رجل يمشى أمامه مباشرة . كانت فى يد الرجل سلسلة مفاتيح ، مشابهة تماما لتلك التى كانت يمسكها زميل « روبرتو » . غير أن هذه كانت واضحة التفاصيل . كانت فى نهاية السلسلة كرة صغيرة عليها خريطة العالم ، وتقبض عليها يد مضمومة الأصابع . فكر « أحمد » بسرعة فى معنى هذه الكرة واليد . وقال لنفسه : إنها فعلا تصلح رمزا للعصابة الاصبع الذهبية ! إنها تعنى القبض على العالم ، لتدميره .

لم يلفت نظر الشياطين إلى ما رأى . إلا أن « خالد » اقترب منه ، ولفت نظره إلى الرجل ، فقد كان « خالد »



توقفت الطائرة فى مطار كوبنهاجن ، وبدأ الركاب يغادرونها ، فلفت نظر "أحمد" رجل يمشى أمامه يمسك فى يده سلسلة مفاتيح مشابهة لتلك التى كان يمسكها زميل "روبرتو" .. كانت فى نهاية السلسلة كرة صغيرة عليها خريطة العالم وتقبض عليها يد مضمومة الأصابع .. وفكر "أحمد" أنها تصلح رمزاً لعصابة الأصبع الذهبية .

يمشى بجوار « أحمد » .

فكر « أحمد » : إن هذه فرصة طيبة ، جاءت تعويضا للفرصة الأخرى . خصوصا وأننا فى « كوبنهاجن » حيث يوجد المركز الرئيسى للعصابة . استمر خلف الرجل ، حتى غادر المطار . فجأة ، كان أمام المطار سيارة زرقاء مشابهة لتلك التى ركبوها فى « بون » ، وكانت تحمل نفس الرقم ١٨٦٦٠ .. كانت مفاجأة للشياطين فأسرعوا نحوها . فى نفس اللحظة التى اقتربت فيها سيارة ذات زجاج أسود ، وتوقفت أمام الرجل ، فركبها بسرعة . وانطلقت . غير أن الشياطين لم يضيعوا الفرصة ، فقد انطلقوا خلفها .

كان الجو رائعا والحقول الممتدة على مدى البصر ، تغطى المساحة بلون أخضر . كانت السيارتان تشقان الطريق فى طريقها إلى العاصمة . ولم تكن مسألة لافتة للنظر . فقد كانت عشرات السيارات ، تقطع الطريق أيضا . كان الشياطين قد جعلوا السيارة أمام أعينهم لا تغيب . لكنهم فى نفس الوقت كانوا يفكرون فى المدينة ، حيث يكون الزحام ، وحيث تكون المتابعة صعبة ... بعد نصف ساعة

ظهرت مدينة « كوبنهاجن » وبدأ الزحام •

قال « أحمد » : ينبغى أن تستمر المتابعة • فى نفس الوقت ، الذى نكون فيه فى فندق « آن » ••• سكت لحظة بينما كانت إشارة مرور قد أوقفت السيارات ، ثم أضاف : « خالد » و « باسم » يستمران فى المطاردة ، وسوف أتجه و « مصباح » إلى فندق « آن » •

وقبل أن يتغير لون الاشارة إلى اللون الأخضر ، كان « أحمد » و « مصباح » قد غادرا السيارة • وعندما تحركت السيارات • ظل الاثنان واقفان يرقبان سيارة حامل الكرة ، الذى يمثل بالنسبة لهم فرصة لا تعوض ••



أمامه
فى نهاية
وفكر أحمد



## السيارة .. وخدعة الأرقام!

استقل « أحمد » و« مصباح » تاكسيا إلى فندق «آن» • كانت الشوارع مزدحمة فى هذا الوقت من النهار ، لكن الطقس كان رائعا • وهذا ماجعل « مصباح » يفتح زجاج النافذة القريبة منه • أما « أحمد » فقد كان يفكر : إن متابعة رجل العصابة ، يمكن أن تفتح الباب أمامهم ، وتختصر لهم الطريق •

لفت نظره مجموعة من الشباب تمشى فى الشارع ، وهى تغنى ، سأل السائق الذى أجاب : إننا نعيش أيام الربيع ، وهى أيام تمتلىء بالمرح • إنكما سوف تنعمان بأيام طيبة فى « كوبنهاجن » •

ابتسم «مصباح» الذى كان يستمع للسائق وقال فى نفسه : بالتأكيد ، سوف تكون طيبة للغاية .

فكر « أحمد » : هل تكون وجهة نظرى صحيحة ، أم أن الرجل ، ليس من رجال العصابة ؟ وأن الكرة التى يحملها فى يده ، مجرد ميدالية فى سلسلة مفاتيح ؟

بدأ التاكسى يهدىء من سرعته ، وقرأ « أحمد » لافتة على مبنى ضخم فندق « آن » . كان الفندق ضخم المساحة بالرغم من أنه ليس مرتفعا . فلم تكن طوابقه تتجاوز الخمس . توقف التاكسى ، فنزل « أحمد» و « مصباح» لم يتقدما مباشرة ، فقد ظلا يرقبان الفندق بلونه الهادىء ، والخضرة التى تنتشر فى مساحته ، والورود التى تبدو وكأنها لوحة بألوانها المتعددة .

همس « مصباح » : إنه يصلح لعطلة ..

ابتسم « أحمد » وقال : نعم . عطلة عمل .

اتجه الاثنان الى الداخل . قطعا الحديقة التى تقع فى مدخل الفندق . كان بعض النزلاء يجلسون فى شمس الربيع الدافئة . تجاوزا المدخل حتى أصبحا داخل الفندق .



كان مكتب الاستعلامات ، يظهر فى نهاية الصالة الواسعة .

اتجه إليه « مصباح » بينما كان « أحمد » يقف وهو يرصد المكان فى هدوء . فجأة شعر بدفء جهاز الاستقبال فعرف أنها رسالة . وضع يده على الجهاز ، وبدأ يتلقى الاشارات التى كان يفهمها بطريقة اللمس . كانت الرسالة من « خالد » : لانزال نراقب الاصبع ، فى أيدينا .

ابتسم « أحمد » للتعبير الذى أرسله « خالد » . عاد « مصباح » فنقل له الرسالة ، وأخذا طريقهما إلى حيث تقع حجرتيهما . كانت حجرة تضم ، سريرين وحماما ، فتح « مصباح » نافذة عريضة تغطيها الستائر ، ووقف يتأمل المكان . فى نفس الوقت اتجه « أحمد » إليه ، ووقف إلى جواره .

كانت النافذة تطل على حديقة واسعة خضراء .

علق « مصباح » : يبدو أن الخضرة هنا هى الطابع السائد . لم يكد ينتهى من جملته ، حتى دق جرس التليفون .

أسرع « أحمد » إليه . وكان المتحدث ، عميل رقم

« صفر » • حياه وقال فى النهاية : المباراة فى شارع ٣٢ • النادى رقم ٦٠ • انتهت المكالمة •

ابتسم « أحمد » وهو يقول فى نفسه : لقد تأكدت وجهة نظرى • إن المباراة ، والنادى ، تعنيان الكرة • وهذا مافكرت فيه تماما •• نقل الرسالة إلى « مصباح » ، وقال كل مافكر فيه • ثم أضاف : أعتقد أننا يجب أن نخرج فى جولة حول النادى •

قال « مصباح » : نرسل رسالة إلى «خالد» و « باسم» •

بسرعة كانت الرسالة تأخذ طريقها إليهما • أخبرهما برسالة عميل رقم « صفر » ، وطلب منهما أن يستمرا فى مهمتهما ••• وفى دقائق ، كانا يأخذان طريقهما إلى خارج الفندق • بعد خطوات أخرج « أحمد » خريطة صغيرة لمدينة « كوبنهاجن » ، وجرى بعينيه على تفاصيلها • مد « مصباح » يده ، وأشار إلى شارع ٣٢ •

حدد « أحمد » المكان بالنسبة لهما • قال : يجب أن نستقل تاكسيا ، فالمكان يبعد عنا كثيرا •

اتجه « مصباح » إلى جهاز تليفون عمومى ، ووضع



فيه قطعة نقد ، ثم أدار القرص ، وتحدث ••• كانت كلمات قليلة طلب فيها تاكسيا ، وما أن عاد وانضم إلى « أحمد » حتى كان التاكسى يقترب منهما • قفزا فيه بسرعة ، وقال « أحمد » : شارع ٣٢ •

ودون أن ينطق السائق ، انطلق يقطع الشوارع فى سرعة •





كان « أحمد » يفكر فى الخطوة القادمة • بينما كان « مصباح » يرقب الشوارع التى كانت تموج بالحركة ••• ثم بدأت السيارة تهدىء من سرعتها ، حتى توقفت • نظر « أحمد » إلى لافتة معلقة ، فعرف أنه الشارع المقصود • نزلا بسرعة • كان الشارع هادئا تماما ، وكانت قلة من الناس هى التى تسير فيه • قرأ « أحمد » رقم ٢٤ على أحد المنازل ، فعرف أن الرقم المقصود لا يزال بعيدا • سارا فى هدوء لا يلفت النظر • ومع تصاعد الأرقام ظهر رقم ٥٤ •

حدد « أحمد » قائلا أن بعد ثلاث منازل ، يكون الرقم المقصود ٦٠ •



توقفا قليلا • فجأة ، ظهرت سيارة سوداء ، لها زجاج أسود ، وتوقفت أمام المنزل رقم ٦٠ • استعاد « أحمد » بسرعة شكل السيارة التى أقلت رجل العصابة من أمام المطار كانت مشابهة لها تماما •

فجأة نزل أحد الرجال ، لكنه لم يكن الرجل الذى رآه « أحمد » فى المطار • اختفى الرجل بسرعة فى المنزل •

فكر « أحمد » بسرعة ، ثم قال « لمصباح » : هل هو واحد آخر من رجال العصابة ؟ • لم يكد ينتهى من سؤاله حتى ظهرت سيارة زرقاء ، عرف أنها سيارة الشياطين فتأكدت ظنونه ، كانت السيارة السوداء ، لا تزال واقفة أمام المنزل •••

همس « أحمد » : هيا نبتعد •

أخذا طريقهما بعيدا عن المكان ، حتى أصبحا بعيدين • فى نفس الوقت كانت سيارة الشياطين تأخذ نفس اتجاهها • شاهدا « خالد » يجلس إلى عجلة القيادة ، ولم يكن «باسم» معه • توقف « خالد » على خط واحد مع سيارة العصابة السوداء • كان يرى السيارة فى المرآة مازالت واقفة ،

غير أن رجلا من المنزل رقم « ٦٠ » خرج ، ثم ركبها فانطلقت . لم يتحرك « خالد » من مكانه ، فقد أعطاه « أحمد » إشارة ، ليظل فى مكانه . قرأ « أحمد » رقم السيارة التى مرت بجواره هو و « مصباح » . كانت تحمل رقم ٣٠٠٨٤ . اختفت السيارة من الشارع ، فاتجها إلى حيث يقف « خالد » وركبا السيارة .

قال « خالد » : إن « باسم » يراقب فندق « جوشن » بعد أن دخله الرجل ، ولم يخرج منه . ثم ظهر الرجل الذى شاهدتماه يدخل المنزل ... لكن المدهش هو خروج رجل ثالث ليركب السيارة ! . توقف قليلا ثم قال : يبدو أن الأدوار موزعة بطريقة لا تسمح بأن يقوم شخص بأكثر من عمل واحد ! .

علق « أحمد » : هذه وجهة نظر صحيحة . ولذلك فان المراقبة سوف تكون صعبة . لأنها موزعة . وسكت لحظة ثم قال : إننا نستطيع أن نراقب شيئين ثابتين . المنزل رقم « ٦٠ » ، وفندق « جوشن » .

أسرع « مصباح » يقول : والسيارة رقم ٣٠٠٨٤ ! » .



قال « أحمد » بسرعة : الأرقام يمكن أن تكون خدعة . فمن يدرى قد تتغير الأرقام أو تتغير السيارة ..

فجأة توقفت سيارة أمام المنزل رقم « ٦٠ » ، كانت سيارة سوداء أيضا ، وتحمل نفس الرقم ٣٠٠٨٤ .

قال « مصباح » : لقد عادت السيارة !

ظهرت الدهشة على وجه « خالد » و « أحمد » . غير أن الدهشة ازدادت على وجه « خالد » الذى كان يراقب السيارة فى المرآة . وقال : إنه رجل آخر غير الذى انطلق بها ! .

صمت الشياطين لحظة . لقد كان هناك شيء غامض فى تحركات السيارة .. لكن فجأة ... أعطى جهاز الارسال إشارة ، فعرف « أحمد » أنها رسالة للشياطين ، تلقى الرسالة التى كانت من « باسم » . كانت الرسالة تقول : الكرة السوداء تقف أمام الفندق . تحمل أرقام ٣٠٠٨٤ هناك شخص آخر اختفى ولاتزال المباراة مستمرة .

نقل « أحمد » الرسالة إلى الشياطين ، ثم قال : هناك لعبة فى مسألة السيارة . إن أمام « باسم » الآن سيارة

سوداء تحمل نفس الرقم الذى أمامنا ! هذا يعنى أن العصابة تستخدم عددا من السيارات التى تحمل رقما واحدا . وهذه مسألة قد تكون ذكية . لكنها فى نفس الوقت ، يمكن أن تكون خطرا . إننا أمام أكثر من سيارة ، فهناك خدعة فى الرقم كما قلت . ولذلك فالمراقبة يجب أن تتركز فى المنزل والفندق ، مالم تظهر أماكن أخرى ! .

صمت الشياطين ، لقد كانوا يفكرون فى الموقف الآن ، غير أن « خالد » قال : ينبغى أن ننصرف من هنا الآن ، حتى لا نلفت النظر . قال ذلك ، وأدار محرك السيارة فانطلقت .

لم يكن هناك هدف محدد الآن ، ولذلك قال « أحمد » ينبغى أن نختفى قليلا ثم نعود . إن الليل ، سوف يكون مجال عملنا أكثر .

دار « خالد » بالسيارة فى حدود المنطقة ولم يغادرها . فجأة ، وصلت رسالة من « باسم » : لقد تحركت السيارة وبها الرجلان .

رد « أحمد » : اتجه إلى فندق « آن » .فسوف نكون



فى الطريق إليك .

التفت « أحمد » إلى « خالد » وقال : فلنعد إلى شارع « ٣٢ » ، ونلقى نظرة قبل أن نعود إلى الفندق .

دار « خالد » بسرعة فى الاتجاه الذى حدده « أحمد » وعندما أصبحوا فى بداية الشارع ، شاهدوا عددا من السيارات ، تقف أمام المنزل رقم « ٦٠ » . غير أنها كانت تحمل أرقاما مختلفة . كانت هذه مسألة محيرة أمام الشياطين . فهذا يعنى أن العصابة لا تستخدم أرقاما مكررة ...





إلا أن « أحمد » قال : قد تكون سيارة أو اثنين ، تحملان أرقاما مكررة ، لصالح العمل . لا بأس من ذلك .
عندما انتهى من كلامه ، كانت السيارات تتحرك الواحدة وراء الأخرى ، مغادرة المكان .

قال « مصباح » : « ينبغى أن نحاول رؤية من بداخلها » .

رد « خالد » : لن يكون ذلك إلا بحادثة ما . فالزجاج أسود ، ولا يعطى فرصة لأن ترى من بالداخل .



مرت لحظات صامتة ، ثم قال « أحمد » : لا بأس من حادثة سريعة ، لا تترك أثرا . إنهم سوف يتحاشون اللجوء إلى الشرطة ..

انطلق « خالد » بسرعة جنونية ليلحق بالسيارات . لقد فكر بسرعة ، إنه يجب أن يلحق بالسيارة الأولى حتى تتعطل بقية السيارات التى تسير فى صف واحد ... ثم مر بجوار السيارة الأخيرة ، ثم تجاوزها إلى غيرها .

كان الشارع خاليا أو يكاد . وكان هذا يعطيه فرصة لأن يتحرك بالسيارة كما يريد . اقترب من السيارة الأولى ؛ حتى أصبح بجوارها تماما ، ثم انحرف فجأة فى اتجاهها ، ولم يكن أمام سائقها إلا أن يصطدم بسيارة « خالد » . توقف السيارة السوداء ، واضطرت باقى السيارات إلى الوقوف . نزل « خالد » بسرعة ، فى نفس الوقت الذى نزل فيه سائق السيارة . كانت الاصابة شديدة ، فقد تحطم الفانوس الأمامى ، وانبعج رفرف السيارة الأمامى .

قال « خالد » بسرعة : إننى أعتذر ياسيدى ،فقد فقدت السيطرة على عجلة القيادة .

لم ينزل أحد من رجال السيارات الأخرى . ونظر السائق إلى « خالد » قليلا ثم قال : ينبغى أن تشيط على قيادتك . بهذه الطريقة يمكن أن تصيب أحدا .

كان الشياطين يراقبون الموقف ، دون أن ينزل أحد منهم . ولم يتعرفوا إلى السائق ، الذى كان يلبس ملابس عادية ، لا تشير إلى أنه يعمل سائقا خاصا .

قال « خالد » : إننى أكرر اعتذارى ياسيدى ، ومستعد لأى عقوبة .

قال الرجل وهو يتحرك منصرفا : لا بأس لاداعى لشىء ، يكفينى اعتذارك .

ولم يكد يستدير ، حتى استوقفه « خالد » مرة أخرى . لقد كانت فرصة ، لا يجب أن تفوت . قال « خالد » : أعتقد أن هذه ليست سيارتك . فربما كنت موظفا عليها ، وفى هذه الحالة ...

قاطعه الرجل قبل أن يكمل كلامه : لا بأس . إن هذه مسألة لا تهمك كثيرا ! . ثم انصرف ...

نظر « خالد » حوله بسرعة ثم اتجه إليه ، وهو يفتح باب



السيارة وقال : أرجو أن تصفح عنى . فاننى سوف أكون معذبا إن لم تفعل ذلك .

ابتسم الرجل ابتسامة هادئة وقال : لا بأس . لقد صفحت عنك .

ألقى الرجل بنفسه داخل السيارة ثم ضغط الكلاكس ، يطلب إفساح الطريق .

أسرع « خالد » إلى سيارته التى لم يكن قد أصابها شىء ، فأفسح الطريق ، وانطلقت السيارات خلف بعضها لكنها لم تستمر فى سيرها معا ، لقد تفرقت عند نهاية الشارع . فى نفس الوقت قال « خالد » مبتسما : إن رجل الكرة كان يجلس فى المقعد الخلفى !

قال « أحمد » بسرعة : إنها فرصتنا التى يجب ألا تفوت فالمؤكد أن هناك شيئا ما . وبسرعة ، رفع سماعة التليفون وتحدث إلى عميل رقم « صفر » ، يطلب سيارة أخرى . وعندما وضع السماعة قال « لخالد » : يجب أن نلحق بهم إننا يمكن أن ننهى المغامرة الليلة ...



## "أحمد" وحده..
## فى حجرة مظلمة!

انطلقت سيارة الشياطين تحاول أن تلحق بسيارات العصابات ، التى كانت قد اختفت وسط زحام الشوارع • فى نفس الوقت ظهرت سيارة بيضاء ، واقتربت من سيارة الشياطين • أعطت السيارة إشارة فهموها ، فأخذوا جانب الشارع • وفى لمح البصر ، كان « أحمد » و « مصباح » قد قفزوا من السيارة الزرقاء إلى البيضاء ، التى نزل منها سائقها وتركها لهما • وبسرعة كان « أحمد » يجلس إلى عجلة القيادة •• وانطلق بها • أما « خالد » فقد عاد بالسيارة الزرقاء إلى فندق « آن » حيث كان « باسم » فى انتظاره • ظلت سيارة الشياطين البيضاء فى تقدمها ،



غير أن سيارات العصابة ، لم تظهر واحدة منها • لكن ذلك لم يجعل الشياطين يتراجعون •••

فجأة لمح « مصباح » سيارة سوداء وسط الزحام • لفت نظر « أحمد » إليها ، فحاول الاقتراب منها ••• توقفت السيارة عندما ظهر النور الأحمر لاشارة الشارع • استطاع « مصباح » أن يلمح رقمين منها ٨٤ • نقل مارآه « لأحمد » الذى كان مستغرقا فى التفكير • تغير لون الاشارة إلى الأخضر ، فانطلقت السيارات ، وكان « أحمد » أسرعها ، حتى لحق بالسيارة ، وكانت فعلا تحمل نفس الرقم ٣٠٠٨٤ •

همس « مصباح » : إنها بداية الخيط •

ابتسم « أحمد » وعلق : أو بداية المباراة !

ظل خلفها بمسافة تسمح بألا تختفى ، وبألا يلفت النظر إليه • انحرفت السيارة بعد مسافة صغيرة إلى شارع جانبى ، فانحرف « أحمد » خلفها • أسرعت ، فقد كان الشارع خاليا تقريبا ، فأسرع هو الآخر •• انعطفت مرة أخرى إلى شارع جانبى ، وظهرت سيارة من أحد الشوارع



عندما تغير لون الإشارة إلى الأخضر انطلق "أحمد" بالسيارة حتى لحق بالسيارة الأخرى ، كانت تحمل الرقم ٣٠٠٨٤

همس مصباح إنها بداية الخيط .. وعلق "أحمد" : أو بداية المباراة .



الجانبية ، اضطرت « أحمد » لأن يتوقف لحظة ، وعندما استمر فى السير حتى المنعطف ، لم يجد السيارة • فوقف، ثم قال : إن السيارة لم تخرج من هنا • لابد أنها دخلت إلى مكان ما •

تحرك حتى نهاية الشارع ، ثم توقف • فى نفس الوقت الذى كان فيه « مصباح » يراقب المكان • كانت الساعة تشير إلى الخامسة ، وكان هذا يعنى أن الليل يقترب ، وأن المغامرة يجب أن تبدأ • غير أن الغموض الذى كان يلف كل شىء الآن ، يجعل الأمور ليست سهلة ••• لكن الأمور لم تظل على غموضها ، فلم تكد تمضى دقائق ، حتى ظهرت سيارة سوداء من نهاية الشارع • ظل « مصباح » يراقبها •• توقفت أمام أحد المنازل ، ثم استدارت ، لتدخل فيه • نقل الصورة إلى « أحمد » الذى طلب إليه أن يحدد المنزل جيدا •

أصبح الشارع هادئا الآن • فكر « أحمد » لحظة ثم قال : يجب أن نخطو خطوة سريعة • فليس من المعقول أن نظل فى حالة مراقبة فقط •

نزل من السيارة فى هدوء ، فتبعه « مصباح » . تقدما فى اتجاه المنزل ، حتى وقفا أمامه . لم يكن هناك ما يدل على أى مدخل يمكن أن تدخل منه السيارة .

همس « أحمد » : يبدو أن المكان مجهز جيدا ! .

تقدما إلى الباب المغلق ، وقال « أحمد » : راقب الشارع حتى أحاول .

أخذ « أحمد » يحاول فتح الباب بطريقة الشياطين . بدأ الباب يستجيب للمحاولة . وعندما فتح ، انطلقت أجراس الانذار . غير أن « أحمد » لم يتردد لحظة . فقد دخل بسرعة وأغلق الباب ، فتوقف أجراس الانذار . كان مدخل المكان واسعا تماما ، وخاليا . حتى أنه لم يكن هناك مايمكن أن يختفى فيه « أحمد » . إلا أنه تصرف بسرعة ، فقد رأى فى نهاية المكان بابا مغلقا . قفز ناحيته ، ثم فتحه واختفى . كانت هناك ستائر سوداء تجعل الحجرة مظلمة تماما . وكانت هذه فرصة ليكون فى أمان .

بعد قليل تناهى إلى سمعه عدد من الأصوات تتحدث ، وكان يبدو عليها الفزع . فكر بسرعة ، ثم أرسل رسالة



إلى « مصباح » يجب الابتعاد عن المنطقة الآن . سوف أرسل إليك مرة أخرى .

بدأت الأصوات تتضح أكثر ، وسمع من يقول : لابد أن هناك أحدا ! .

قال آخر : كيف فتح الباب ؟!

قال ثالث : ابحثوا فى كل مكان !

بدأ يسمع صوت أقدام تقترب من الباب . فكر بسرعة . لم يكن فى الحجرة شىء ، ولم تكن أمامه سوى الستائر ليختفى خلفها .. اقترب من الباب بسرعة ، ثم اختفى خلف الستارة القريبة منه . انفتح الباب ثم غرقت الحجرة فى الضوء ... كان يقف ملتصقا بالجدار خلف الستارة ، حتى لا يلفت النظر . غير أنه بسرعة بدأ يفكر فى الهجوم . إن قدميه يمكن أن تظهرا خلف الستارة ..

اقتربت الأقدام فى حذر من مكانه،ثم توقفت . فكر لعل الشخص القادم يستخدم مسدسه . ولحظة الصمت هذه يمكن أن تكون لحظة اخراج المسدس ، فعرف أن هناك رصاصة سوف تستقر فى جسده بسرعة أخذ يحسب وقت



ضرب «أحمد» الرجل فسقط على الأرض ، وفى لمح البصر كان «أحمد» قد قفز من خلف الستارة فى اتجاه مختلف ، بينما أطلق الرجل الرصاص على الستارة .



ضغطة الزناد ، وانطلاق الطلقة • وكان تقديره سليما • ففى نفس اللحظة التى ضغط فيها رجل العصابة على زناد المسدس ، كان « أحمد » قد سقط متهاويا على الأرض •• اخترقت الرصاصة الستارة •

وفى هدوء تقدمت خطوات منه ، وهو ملقى على الأرض خلف الستارة ، وقد ظهرت قدمه • داس الرجل على قدم « أحمد » بقوة وكأنه يختبره ، إن كان لايزال على قيد الحياة ، أو أنه انتهى إلى الأبد • كان الرجل ثقيل الوزن ، وقد وقف بكل ثقله على قدم « أحمد » ، إلا أنه برغم الألم قد احتمل • فى النهاية ، انحنى الرجل ، ورفع طرف الستارة • فى نفس اللحظة ، ضربه « أحمد » بقدمه ضربة قوية ، جعلته يتراجع ويسقط على الأرض ، وفى لمح البصر كان « أحمد » قد قفز من خلف الستارة فى اتجاه مختلف عن الرجل • لقد قدر أنه ربما أطلق رصاصة أخرى • وهذا ماحدث فعلا ، إلا أن الرصاصة أصابت الستارة ، فقد كان « أحمد » فى مكان آخر •

وقبل أن يفكر الرجل أية فكرة • كان « أحمد » قد

ضربه ضربة جعلته ينطرح أرضا ، إلا أن المسدس كان لا يزال فى يده . وبسرعة ضرب المسدس بقدمه فطار فى الهواء . وعندما مد يده يلتقطه ، كان الرجل قد قفز واقفا ، وألقى بنفسه على « أحمد » ، فسقط الاثنان على الأرض . مد الرجل يده فى قوة ، وأمسك بعنق « أحمد » . إلا أن « أحمد » كان قد ضم رجليه إلى صدره ، فأصبح الرجل بعيدا عنه بما يكفى . فرد رجليه فى قوة ، جعلت الرجل يطير فى الهواء ، وقبل أن يسقط على الأرض ، كان يقف عند رأسه . نظر له الرجل فى فزع . إلا أن «أحمد» أسرع بضربة قوية ، جعلته يئن . ثم يتكور كالكرة من الألم . وفى لحظات ، كان قد شد وثاقه ، وجذبه فى قوة حتى أخفاه خلف الستائر ، بجوار الباب مباشرة . صمت كل شىء لحظة . إلا أن الأصوات بدأت تتردد من جديد . فتح الباب قليلا حتى يعطى إحساسا بأن الحجرة جرى تفتيشها . وصلت إليه الأصوات فى وضوح .

قال واحد : يجب أن ينتقل الاجتماع إلى مكان آخر .

رد واحد : ليس قبل أن نطمئن . إن الموقف يكشف أننا



مراقبون !

مرت لحظة صمت ثم قال واحد : إن « روبرتو » يتحدث الآن إلى « كيم » .

قال آخر : إن « الاصبع الكبير » ينتظر تقريرا عن الرحلة الأخيرة فيه . وهو لا يعلم بما حدث . لابد من إخطاره .

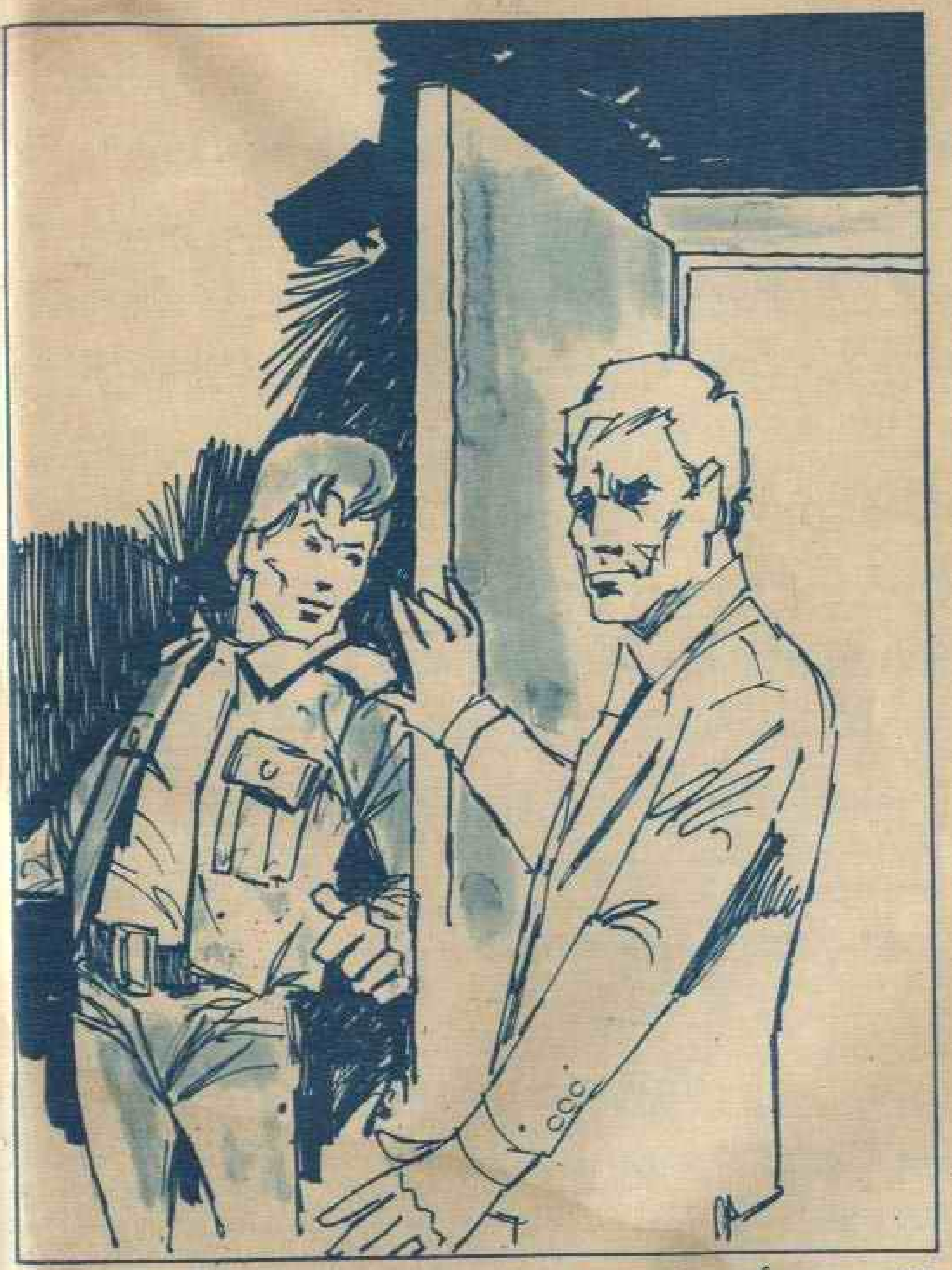
عرف « أحمد » أن « روبرتو » هو الرجل الذى رآه قبل الآن فى مطار « أورلى » فى باريس . لكنه تساءل : هل « كيم » هو نفسه الاصبع الكبير ؟ وهل هو نفسه رئيس الاصبع الذهبية . وظل فى مكانه خلف الباب . لم تكن هناك أصوات أقدام تتحرك . فيبدو أن الجميع كانوا يقفون فى أماكنهم .

سأل واحد له صوت خشن : هل تم تفتيش الحجرات العليا ؟ .

رد آخر : إنه يجرى تفتيشها الآن ! .

قال صاحب الصوت الخشن وحجرة الماكينات ؟ .

رد الصوت الآخر : يبدو أنها قد فتشت ، وإلا ما كانت



اقتربت صوت أقدام من باب الحجرة ، حتى ظهر حذاء الرجل أمام "أحمد"، فانتظر حتى أصبح الرجل بكامله داخل الحجرة بينما كان "أحمد" يقف خلف باب الحجرة متحفزاً .



مفتوحة هكذا ! ..

فكر « أحمد » بسرعة : هل الحجرة التى يقف فيها ، هى نفسها حجرة الماكينات ؟ . وأين الماكينات إذن ؟ . وما المقصود بهذه الماكينات ؟ هل هى ماكينات التزييف ، أو أنها ماكينات أخرى ؟ .. أسئلة كثيرة دارت فى ذهن « أحمد » لكنه لم يجد إجابة عليها .

فجأة ، تردد الصوت الخشن : ينبغى تفتيش حجرة الماكينات ، يبدو أن أحدا قد دخلها .

قفز « أحمد » فى داخل الحجرة إن هذا يعنى أن هناك معركة أخرى قادمة . وأن المعركة يمكن أن تكشف زميلهم وتكشفه أيضا .. اقترب صوت أقدام من باب الحجرة ، حتى ظهر حذاء الرجل أمام « أحمد » .. انتظر لحظة ، حتى أصبح الرجل بكامله داخل الحجرة التى كانت لا تزال مضاءة . كان « أحمد » يقف خلف باب الحجرة . وفى سرعة مد يديه ، وجذب الرجل بقوة ، فلم يستطع القيام بأى حركة . تلقاه « أحمد » بين ذراعيه ثم كمم فمه بيده فى قوة . كان الرجل مأخوذا من الحركة المفاجئة . أخرج

«أحمد» خنجره بسرعة ووضعه فى جانب الرجل ،فاستسلم تماما ، وعرف أنه يمكن أن ينتهى فى لحظة • أسرع «أحمد» يعيد الخنجر إلى مكانه فى جيب سرى ، ثم أخرج من جيب آخر حقنة مخدرة ، وفى هدوء غرزها فى جانب الرجل الذى اهتز لحظة ، ثم تهاوى بين يدى «أحمد» وفى هدوء ، جره إلى جوار زميله خلف الستارة ، ثم عاد بسرعة إلى قرب الباب •

كانت عيناه تبحثان فى مساحة الحجرة عن أى منفذ يمكن أن يؤدى إلى مكان آخر • وقال فى نفسه : لابد أن هناك منفذا ما يؤدى إلى حجرة الماكينات • استند إلى جدار فى محاولة لاختبار جدران الحجرة • استدار بسرعة وفتش الجدار الذى استند إليه ، فوجد زرا صغيرا لا يكاد يظهر

فجأة ، فتح باب مشى فى هدوء إلى الباب الذى فتح ونظر فيه • كانت هناك مساحة صغيرة ، ثم درجات سلم يهبط إلى أسفل • أسرع إلى الدرجات وظل يستمع ، لكنه لم يسمع صوتا • نزل أول درجة ، كان المكان مظلما • فكر لحظة : إن إضاءة السلم سوف تكون عادية ولن يلفت



هذا نظرهم • بحث عن زر الاضاءة ، ثم ضغطه ، فانساب الضوء • كانت الدرجات أمامه ، لكن لم يظهر امتداد لها • سمع صوتا ينادى : بيلار ، ماذا حدث ؟ •

عرف أن الرجل الذى يرقد خلف الستارة هو «بيلار» ••• ونزل عدة درجات ، فظهرت مساحة كبيرة ، ولم تكن هناك سوى آلة صغيرة الحجم • نزل بسرعة إليها • لكن فجأة ، سمع أصواتا تقترب • توقف وبدأ يفكر فى التراجع غير أن الأصوات كانت قد اقتربت تماما ، وبدأ يسمع صوت الخطوات وهى تنزل السلم • نظر حوله فى محاولة لايجاد مكان يختفى فيه • كان هناك صندوق متوسط الحجم ، أسرع إليه ، واختبأ خلفه ، وأخرج مسدسه فى انتظار أى حركة ، أو هجوم •••

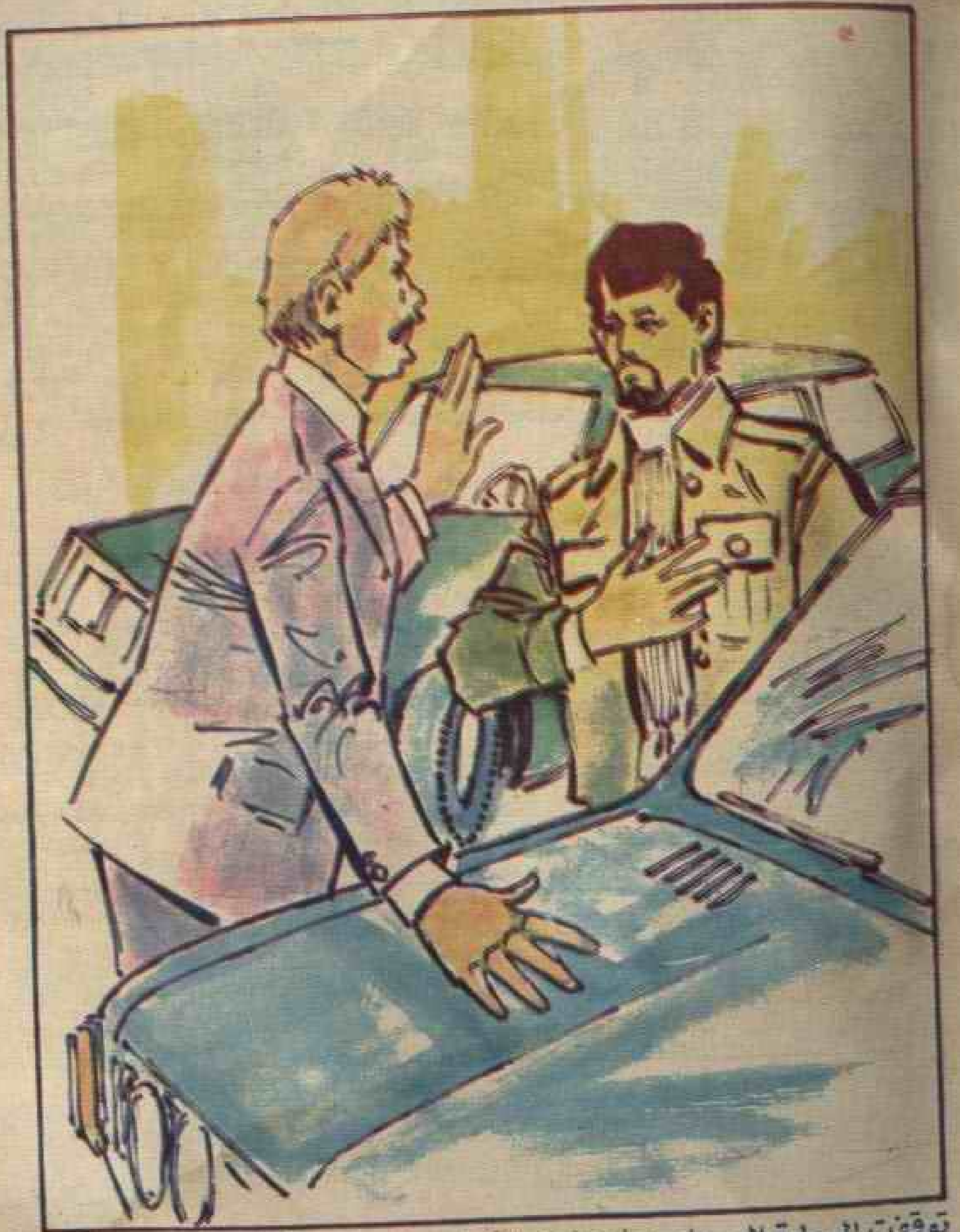


ظهر عدد من الرجال ، وقال صاحب الصوت الخشن : إن « بيلار » لايظهر له أثر !!

انتشر الرجال فى المكان ، ومرت لحظة صامتة قال بعدها أحدهم : لا يبدو أنه يوجد أحد !!

قال صاحب الصوت الخشن : أين « بيلار » إذن ؟ .





توقفت السيارة السوداء ، واضطرت باقى السيارات إلى الوقوف ، نزل خالد بسرعة كما نزل سائق السيارة كانت الإصابة شديدة ، ولكن خالد قدم اعتذاره بسرعة .

لابد أن شيئا قد حدث . هناك من دخل المكان !

تحركت الأقدام ، وسمع « أحمد » بعضها يقترب منه . رفع يده بالمسدس ، وهو يفكر : هل يدخل معهم فى معركة ؟ . لكن عدد الرجال كان كبيرا ، والمعركة لن تكون متكافئة . توقفت الأقدام بالقرب منه ، فظل ينتظر .

فجأة قال صاحب الصوت الخشن : لا بأس . فقط أغلقوا الباب بالشفرة السرية .

أخذت الأقدام تبتعد . لكن الكلمات التى قيلت ، جعلت « أحمد » يفكر : إن هذا يعنى أننى سوف أكون مسجونا وربما انكشف الموقف . أخرج رأسه فى هدوء ، وألقى نظرة سريعة على الرجال . كانوا جميعا قد بدأوا يصعدون السلم فى حين كان واحد فقط فى المؤخرة وحده . كانت هذه فرصة يجب أن يستغلها . أسرع فى خطوات هادئة بلا صوت . كان الرجل لا يزال يمشى ، وعندما اقترب من أول درجات السلم ، كان « أحمد » قد أصبح خلفه تماما ضربه ، فتهاوى الرجل بين ذراعيه وكانت هذه بداية معركة رهيبة .





الشياطين .. بين يدى رجال العصابة!

التفت الرجال وهم يصعدون درجات السلم ، فشاهدوا زميلهم ، وراء « أحمد » وهو يتراجع مسرعا . تعالت الأصوات تدعو للقبض عليه . وصاح الصوت الخشن : لقد قلت أن هناك أحدا .

أسرع الرجال يجرون ، فى نفس اللحظة التى أسرع فيها « أحمد » عائدا إلى حيث توجد حجرة الماكينات . توقف عند مدخل الحجرة ، كانت هناك دائرة مختلفة اللون فى أرض الحجرة . داس عليها ، فتحرك جزء من الأرضية ، وظهر أسفلها جراج متسع ، مملوء بالسيارات السوداء . فهم بسرعة أن هذا هو المكان الذى تخفى فيه السيارات ،

وأنه من الضرورى أن يكون متصلا بالشارع • نظر فى المكان ، كان هناك سلم حديدى ، فنزل • فى نفس اللحظة التى اقتربت فيها أصوات أقدام رجال العصابة • وأصبح هو يقف بين السيارات التى لم يكن بداخلها أحد •

توقف لحظة ثم أسرع يرسل رسالة إلى الشياطين ،كانت الرسالة : نفس المكان ، « الكرة » •

ظهـــر عدد من الرجال يحملون المسدسات ، فى نفس اللحظة التى فتح فيها باب الجراج المؤدى إلى الشارع ، ودخلت سيارة •• سوداء • لاحظ « أحمد » أن هنـاك شعاعا من الضوء يخرج من زر فى الجدار إلى البـاب • عرف أن هذا الزر هو الذى يفتح الباب ، وأن هنـاك اتصالا ضوئيا بينهما •

انتشر الرجال فى المكان • كان عددهم كبيرا ، وفهـم بسرعة أنه من الضرورى أن يظهر آخرون ، وأن مرحـلة الصدام قد بدأت • ألقى نفسه على الأرض ، وأخذ يزحف حتى أصبح تحت الزر الضوئى • شـعر بدفء جهـاز الاستقبال ، فعرف أن هناك رسالة • كانت الرسالة مـن





أسرع "أحمد" عائداً إلى حيث توجد حجرة الماكينات ، كانت هناك دائرة مختلفة الألوان فى الأرض داس عليها فتحرك جزء من الأرضية وظهر أسفلها جراج واسع .



الشياطين : نحن فى النقطة « ى » • رفع نفسه فى هدوء ، بينما كان رجال العصابة يبحثون عنه فى حذر • مد يده ، وفى هدوء أيضا ، ضغط الزر ، فانفتح •• باب الشارع توقف رجال العصابة ينظرون إلى الباب • فى نفس اللحظة التى دخلت فيها سيارة زرقاء •

وقال واحد : إنه السيد « كيم » •



لكن « أحمد » كان قد عرف السيارة ، إنها سيارة الشياطين • توقفت السيارة ، وفتحت الأبواب ، دون أن يظهر أحد • عرف « أحمد » الذى كان يراقب ماحدث ، أن الشياطين قد نزلوا فى حذر ، دون أن يظهر أى جزء منهم ، خصوصا وأن السيارات كانت تخفى مكانهم • حشى مسدسه بطلقة صوتية ، ثم أطلقها ، حتى يثير الفزع بين رجال العصابة ، وحتى يعطى فرصة للشياطين ليتفرقوا •

دوى صوت الطلقة ، وكأنها قنبلة فى المكان المغلق وقال واحد : إن السيارات ممتلئة بالبنزين ، وهذا قد يسبب كارثة •

أطلق « أحمد » طلقة صوت أخرى ، فاختفت رؤوس



رجال العصابة ، فقد نزلوا أسفل السيارات • أرسل رسالة سريعة إلى الشياطين ، فردوا يحددون أماكنهم • وأرسل رسالة أخرى ، يشرح لهم عملية الانتشار داخل مساحة « الجراج » ، إن على كل واحد أن يكون فى ركن من الأركان ، حتى يسيطروا على كل الجهات • وفى لحظة واحدة ، تبعا لاشارة « أحمد » ، أطلقوا أربع طلقات صوتية ، جعلت المكان يرتج لشدتها •

وصرخ أحد الرجال : « إننا نتعامل مع شياطين ! •
وكانت هذه حقيقة ، فالشياطين لا يغلبهم أحد •

فكر « أحمد » بسرعة : إن استخدام الرصاص فى هذا المكان يمكن أن يؤدى إلى كارثة • وأن عليهم أن يشتبكوا فى معركة بالأيدى • أرسل رسائل إلى الشياطين ، يشرح لهم فيها خطة المعركة ، التى يجب أن تبدأ فورا ، قبل أن يظهر أحد •

زحف الشياطين من كل مكان ، إلى حيث كان رجال العصابة متفرقين • كان عددهم ثمانية ، وقد توزعوا فى ثلاثة مجموعات • كانت المجموعة القريبة من « أحمد »



تضم ثلاثة • أخرج إبرة مخدرة ، ثم ثبتها فى مسدسه وأطلقها على أقرب رجل إليه • هرش الرجل ذراعه ثم فجأة تهاوى على الأرض • صرخ الرجلان اللذان بجواره • فى نفس الوقت كان الشياطين يستعدون للالتحام فى معركة بالأيدى ، حسب إشارة من « أحمد » • أرسل « أحمد » صوتا كأنه صوت موتور سيارة • وفى لمح البصر ، كان الشياطين قد انقضوا على رجال العصابة •

طار « أحمد » كالسهم وضرب الرجلين القريبين منه ، فاصطدما معا ثم اصطدما مرة أخرى باحدى السيارات ••• فى نفس الوقت كان « خالد » قد ضرب أحدهم ضربة مستقيمة جعلت رأسه تصطدم بمقدمة سيارة فتهاوى على الأرض ••• ولوى « باسم » ذراع آخر ثم دفعه بقوة فاصطدم بزميله ، ثم بزجاج إحدى السيارات فتحطم ثم دخلوا فيها ••• أما « مصباح » فقد فتح باب إحدى السيارات بقوة ، فاصطدم به واحد منهم ، فتراجع ، وتلقاه « أحمد » بيمين مستقيمة جعلته يستمر فى تراجعه ليسقط فى النهاية عند أقدام « باسم » •

استمرت المعركة نصف ساعة • ورغم أن الشياطين قد انتصروا فى النهاية ، إلا أنها كانت معركة رهيبة • فقد أصيب فيها « خالد » ، و « مصباح » ، إلا أن إصابتهما لم تكن خطرة •

قال « أحمد » بسرعة : إن ماكينة تزييف الرسائل موجودة فوقنا • وبجوارها صندوق ، أعتقد أنه يحمل أوراقا خاصة بنفس العملية •

فى لمح البصر ، كان ثلاثة من الشياطين قد قفزوا على السلم الحديدى • فى نفس الوقت الذى أسرع فيه «خالد» فركب السيارة وانطلق خارجا من الجراج ، الذى أغلق بعد خروجه مباشرة •









عندما صعد الشياطين ، كان « أحمد » يتقدمهم • أطل برأسه ليرى المكان جيدا ، لم يكن هناك أحد • تردد لحظة فقد شك أن يكون هناك كمين • أخرج خنجره ثم قذفه فى قوة فاصطدم بجدار الصندوق الخشبى ، وهو يصدر صوتا مكتوما • انتظر لحظة ، فلم يظهر أحد • قفز بسرعة ، وهو يقول بلغة الشياطين : « باسم » يراقب

السلم .

أسرع هو و « مصباح » إلى الماكينة . كانت عبارة عن آلة كاتبة حديثة . بينما كانت هناك أسلاك كهربائية تخرج منها ، وتتصل بجدار الحجرة . تركاها ، واتجها إلى الصندوق . كان مغلقا بطريقة غير واضحة . بالرغم من أن له قفلا صغيرا . فكر « أحمد » لحظة ، ثم أخرج من جيبه آلة دقيقة ، ضغط على طرفها ، فخرج شعاع من الضوء ، سلطه على القفل ، فتحطم ، وفتح الصندوق .

كانت هناك أوراق مطبوعة ، وجد على بعضها عبارة : مكتب الرئيس . الولايات المتحدة الأمريكية ... ووجد على الآخر مكتب الوزير . الولايات المتحدة الامريكية .. وفى جانب آخر كانت هناك رسائل بيضاء مكتوب فى أعلاها : « الكرملين » .. مكتب سكرتير الحزب .. عرف بسرعة أن هذه الأوراق مزيفة ، وأنها مجهزة لتنفيذ المخطط المدمر ، الذى وضعته عصابة « الأصبع الذهبية » لتدمير العالم . أخذ بعض الأوراق ثم أعاد الصندوق إلى حالته .

قال « لمصباح » : هيا بنا . من الضرورى أن نجد



نماذج لخطابات مكتوبة . فهذه مجرد خطابات بيضاء فى انتظار كتابتها وإرسالها .

تحرك الاثنان بسرعة فى اتجاه السلم ، حيث يقف « باسم » . صعد الثلاثة فى حذر . فجأة ، تناهى إلى أسماعهم أصوات كثيرة . وسمعوا واحدا يقول : لا ندرى ماذا حدث أيها السيد كيم !! . فنحن لم نر أحدا !! . وبعض الرجال فى الحجرات السفلى .

اقتربت أصوات الأقدام أكثر ، فتوقف الشياطين . لم يكن أمامهم إلا الانتظار . وتوقفت الأقدام ، وقال صوت هادىء إن المهم هو الصندوق ! .

نزلت أقدام سريعة فتراجع الشياطين وبسرعة داس « أحمد » الدائرة المختلفة اللون ، فانفتح سقف الجراج . أسرع الشياطين بالنزول ، وتركوا السقف مفتوحا . لقد كانت هذه خطة لاصطياد رجال العصابة .

اقتربت الأصوات أكثر وقال صوت : لابد أنهم فى الجراج .

بدأت الأصوات تنزل على السلم الحديدى ، وما أن وصل

أول واحد عند الشياطين حتى اختفى ... فقد تلقوه فى هدوء ، وبضربة واحدة كان قد فقد الوعى .

تلقوا الثانى والثالث ، حتى انتهوا منهم . مرت فترة فلم يظهر آخرون .

غير أن الصوت الهادىء قال : لقد تأخر الذين ذهبوا إلى الجراج ! .

لم يرد عليه أحد ، وإن كان أحدهم قد اقترب ونادى : « جروشو » ! . هل هناك شىء ؟ . مرت لحظات ، كان ينتظر فيها الرد . ثم أخيرا قال : إن أحدا لا يرد ! .

فى نفس اللحظة ، تلقى « أحمد » رسالة من « خالد » كانت الرسالة تقول : هناك مباراة فى الملعب « ٦٠ » .

عرف « أحمد » أن « خالد » قد ذهب إلى المركز الرئيسى وأنه لابد من الانتقال إلى هناك . نقل الرسالة إلى الشياطين لكن كان لابد من الانتهاء من المعركة الحالية .

جاء الصوت الهادىء يقول : فلينزل أحدكم ليرى .

نزلت أقدام سريعة ، كان الشياطين فى انتظارها . وما أن وصلت إليهم ، حتى اختفت هى الأخرى . فى نفس اللحظة



فكر « أحمد » : هل يرسل أحد الشياطين لينضم إلى « خالد » ، فالمعركة هنا يمكن أن تنتهى بسرعة .

نقل أفكاره إلى الشياطين الذين وافقوه ، وقال « باسم » سوف أنتقل إليه .

وفى سرعة ، كان يركب إحدى سيارات العصابة ، وانطلق من الباب الذى كان مفتوحا .

قال الصوت الهادىء يبدو أن هناك شيئا ! إن الذين ينزلون لا يعودون ! .





كان « أحمد » و « مصباح » ، كل منهما يقف على أحد جانبى السلم .. ومرت لحظة صامتة فهمس « أحمد » إن هذا الصمت ينبىء بشىء . يجب أن نحذر المكان . فقد تكون الخطوة القادمة من الباب .

تراجع الاثنان بسرعة ، واختفيا خلف إحدى السيارات . وكما توقع « أحمد » ، فقد ظهر بعض الرجال فى باب الجراج ، كانوا يتقدمون فى حذر . وبرغم أن الجراج كان مضاء ، إلا أن الخارج كان مظلما تماما ، فقد هبط الليل . تقدم الرجال ، فى نفس اللحظة التى بدأ فيها « أحمد »



و « مصباح » يتحركون فى اتجاه الباب . لقد كانت خطتهما أن يكونا بالقرب من الباب ، حتى يتصرفا إذا حدث شىء .

نادى أحد الرجال : « جروشو » !

تردد الصوت فى المكان ، وظل الرجال يتقدمون ، وظل الشياطين فى اتجاههم ناحية الباب . فجأة ، اصطدم أحدهم برفرف سيارة ، فأصابه الذعر وصرخ . ترددت صرخته وكانت كالنكتة بالنسبة للشياطين . أصبح « أحمد » و « مصباح » الآن بجوار الباب . ظلا فى مكانهما يرقبان حالة البحث . فى نفس الوقت ظهرت بعض الأقدام تنزل على السلم الحديدى ، لقد انضم آخرون إليهم ، وكان الشياطين يرونهم فى وضوح .

كان ثالث الرجال الذين نزلوا على السلم ، رجل رفيع أنيق . قال فى هدوء : ألم تجدوا أحدا ؟ .

فجأة صاح أحدهم : هذا هو « جروشو !! » .

أسرعوا إليه يحاولون إفاقته . وهمس « مصباح » : هل نخرج الآن ونتركهم فى حيرتهم ؟ إننا لم نظهر لهم حتى الآن

وهذا يعطينا فرصة طيبة لنتصرف دون أن يشك فينا أحد ...

كانت فكرة جيدة . وعندما قال « أحمد » : نعم . إنها فرصة ! ... كان الباب قد أغلق ، وأصبح الشياطين بين أيدى رجال العصابة .







## الرسالة الأخيرة من رقم "صفر" !

فى نفس الوقت وصلت رسالة من « خالد » : أطلق الحكم صفارته . يجب بدء المباراة . ما النتيجة عندكما ؟!

نقل « أحمد » الرسالة إلى « مصباح » ، الذى قال : يجب أن نغادر المكان فورا ..

كان « أحمد » يفكر فى أن يظل فى مكانه لحظة ، فهو قد تراجع الآن ، فلابد من الانتهاء من هؤلاء . ونقل أفكاره إلى « مصباح » الذى قال : إن « خالد » و « باسم » فى انتظارنا ، ولابد أنهما فى حاجة إلينا . وإلا كانا قد تصرفا .

قال « أحمد » ينبغى أن يقوما بالعمل ، أو الانتظار بعض

الوقت •

ثم أرسل إلى « خالد » : إنزلا الملعب ، إذا كانت الظروف طيبة •

فى نفس الوقت ، كان الرجال قد قاموا بإفاقة زملائهم ، وأصبح العدد ضخما •

همس « مصباح » : إن الموقف غير متكافىء ••

ابتسم « أحمد » وقال : إن الشياطين يمكن أن يكسبوا المعركة فى كل الظروف •

ابتسم « مصباح » ، وهمس : إننى أعرف ذلك ••

أخذ الرجال يتحدثون ، فقال « جروشو » : إننى لم أر أحدا • لقد نزلت السلم ، ثم لا أدرى ماذا حدث !

قال آخر : لقد اشتبكنا معهم • إنهم أربعة •

تساءل الرجل الهادىء : وأين هم الآن ••

مرت لحظة دون أن يجيب أحد ، ثم قال صاحب الصوت الهادىء • ينبغى تفتيش المكان ، بدقة • وصمت فترة ، ثم قال : أو كهربته إذا لزم الأمر •

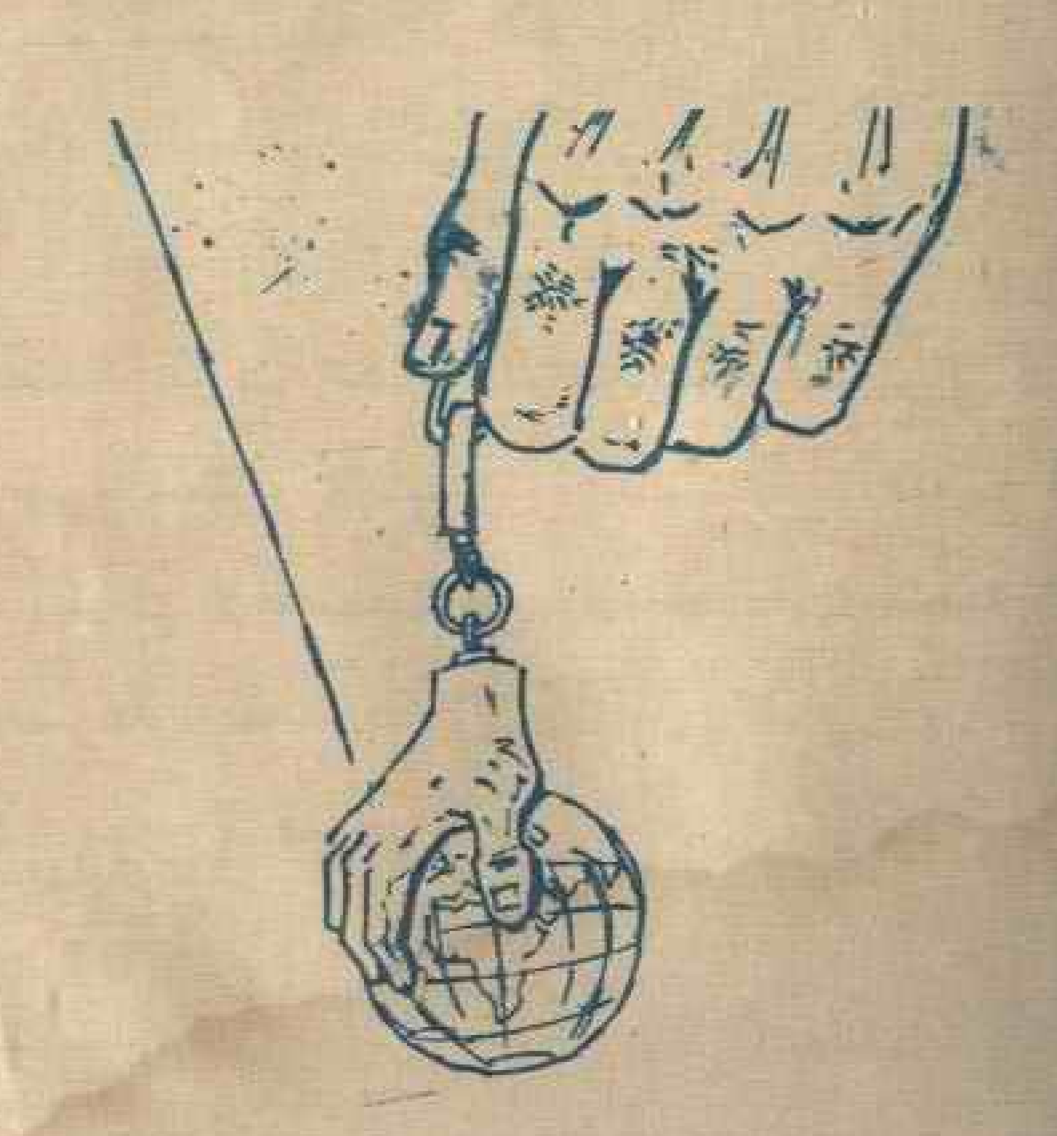
سمع « أحمد » و « مصباح » هذه الكلمات ، وبسرعة



كانوا يضعون مادة عازلة على ملابسهم بينما تحرك رجال العصابة فى عملية بحث عن الشياطين •

نظر « أحمد » فى ساعته ثم قال : إن القنابل المخدرة التى أحملها مدتها ثلاث ساعات فقط • وصمت لحظة ، ثم أضاف : هل نستطيع أن تنهى المباراة هناك فى هذه المدة ؟ •

وقبل أن يجيب « مصباح » ، أخرج « أحمد » قنبلة مخدرة من جيب سرى كانت القنبلة فى حجم البلية •





ضغط على زر صغير فيها ، ثم دحرجها على الأرض فى اتجاه رجال العصابة . بعد لحظات بدأ الرجال يسعلون ، وواحد بعد الآخر ، أخذوا يتهاوون إلى الأرض . فى نفس اللحظة كان « أحمد » يقترب منهم . لم يكن أحد منهم يراه ، فقد غطت عيونهم الدموع ، تتيجة زات التى أطلقتها القنبلة المخدرة . اقترب « أحمد » من زر الحائط وضغطه فانفتح الباب ، وبسرعة أخذ طريقه إلى الخارج ، فى الوقت الذى كان فيه « مصباح » قد خرج هو الآخر .. وبقيا لحظة حتى أغلق الباب مرة أخرى ، ثم انفلتا بعيدا عن المكان .

أسرعا فى خطواتهما ، حتى ظهر تاكسيا فأشارا إليه ، ثم



أعطى « أحمد » للسائق عنوان المكان : شارع ٣٢ . وخلال ثلث ساعة كانا هناك . غادرا التاكسى ، بعيدا عن المنزل رقم « ٦٠ » ، وعندما تحرك التاكسى مختفيا ، اتجها إلى المنزل . لم يكن هناك شىء .

أرسل « أحمد » رسالة إلى « خالد » الذى رد بسرعة . إننا داخل الملعب . الطريق . ن . ى ... ففهم أن الطريق إلى اليمين ، ثم إلى أعلى ، فتقدما إلى داخل المنزل .

همس « مصباح » : احذر أجراس الانذار .

أخرج « أحمد » آلة صغيرة من جيبه ثم ضغط بها على الباب ، فانفتح . توقف لحظة ، حتى يسمع أجراس الانذار إلا أنها لم تنطلق ، فهمس : لابد أن « خالد » و « باسم » قد عطلا الأجراس .

دخلا وأغلقا الباب بسرعة ، ثم أخذا طريقهما حسب تعليمات « خالد » ، إلى اليمين وبعدها إلى أعلى . اتجها إلى اليمين ، فوجدا سلما ، فصعدا بسرعة . لكن فجأة ، لمعت لمبة فى جهاز الاستقبال ، فعرف أن « خالد » يطلب منه التوقف . أمسك يد « مصباح » وتوقفا . كانت

الاشارة غامضة . فلماذا يتوقفان الآن ؟ .. إلا أن «أحمد» فكر : من الضرورى أن الموقف يحتاج إلى ذلك . ظلا واقفين . لحظة ، ثم جاءتهما رسالة ، استمعا إلى الحديث عند آخر درجة .

صعدا مرة أخرى فى حذر ، وعند آخر درجة ، توقفا . أخرج « مصباح » سماعة دقيقة من جيبه ، ثم لصقها بدرجة السلم ، ووضع ذراعيها فى أذنيه ، ثم أخذ يسمع . كان هناك حوار يدور . سمع : إن الهجوم يجب أن ينتهى . هل تسمع ؟ النقطة س . هل تسمع ؟ .

لحظة صمت ثم سمع واحد يقول : إن أحدا لا يرد ! .

قال رجل خشن الصوت : لابد أن شيئا قد حدث ! يجب حرق الأوراق فورا .

جاءت رسالة من « خالد » : يجب أن نتحرك ، قبل أن نفقد كل شىء .

أسرع « أحمد » و « مصباح » فى اتجاه نهاية الطرقة الطويلة التى كانت أمامهما . فجأة سمعا دقا خفيفا ، فعرفا أن « خالد » و « باسم » أمامهما مباشرة . لحظة ثم ظهرا ،

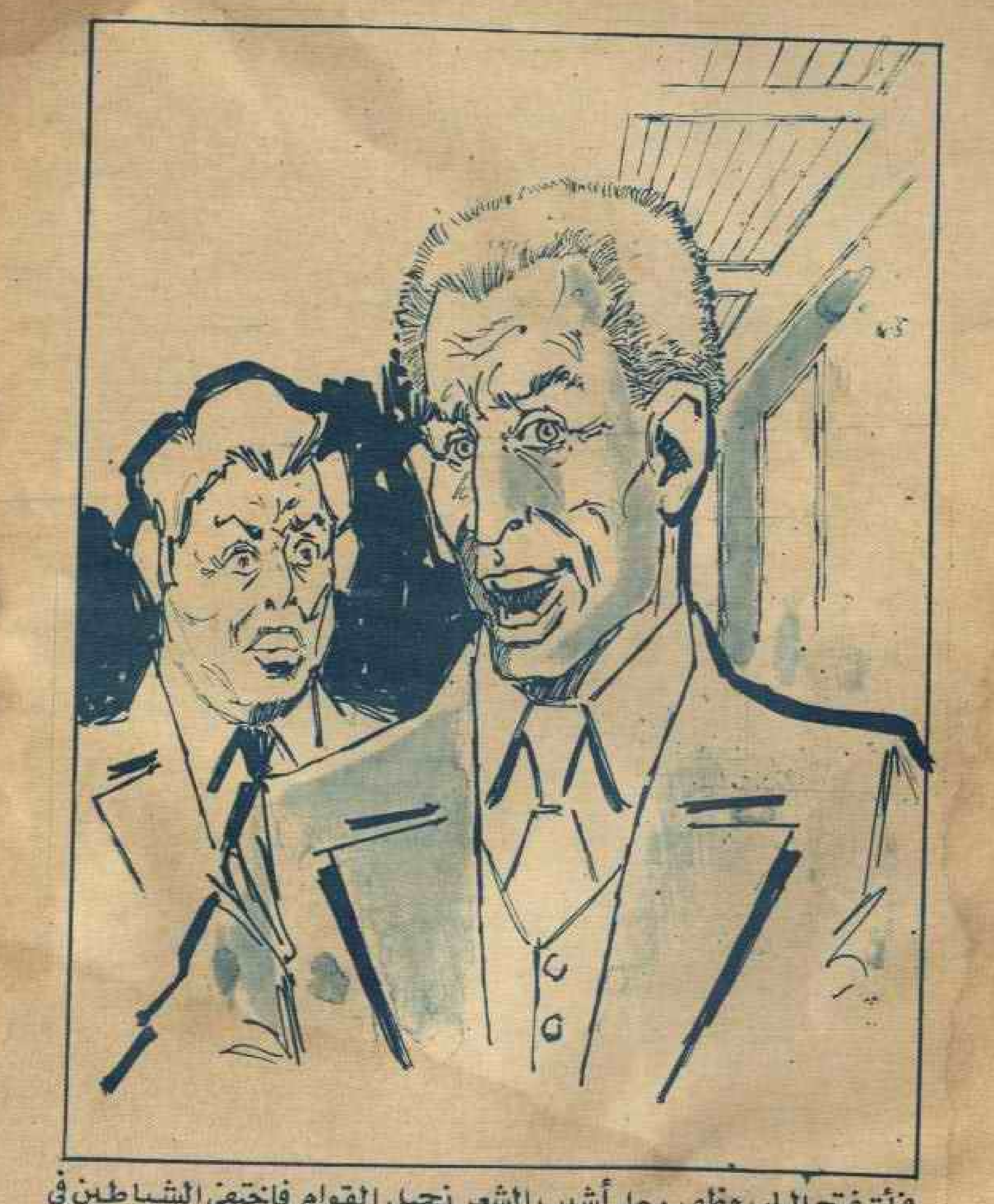


فهمس « خالد » : إن حجرة العمليات فى نهاية الطرقة ، أمامنا مباشرة .

اقتربا فى هدوء ، وفجأة فتح الباب ، وظهر رجل أشيب الشعر ، نحيل القوام . بسرعة ، اختفى الشياطين فى حجرات على الجانبين . غير أن الرجل الأشيب كان قد لمحهم فى حركتهم الأخيرة . وصرخ رجل خلفه : هناك من دخل الحجرات !

كانت هذه الصرخة كافية ، ليغير الشياطين خطتهم . لقد كان عليهم الآن أن يدخلوا معركة ، بدلا من احتمال أعمال لا يتوقعونها . فتراجعوا بسرعة ، وفى حركة واحدة ، فتحوا الأبواب ، فى نفس اللحظة التى كان فيها الرجل الأشيب ، والرجال خلفه أمامهم . قفز « أحمد » فى الهواء وضرب الرجل ، إلا أنه كان يقظا لحركة « أحمد » فقد ألقى بنفسه بعيدا . فى نفس الوقت كان بقية الشياطين قد اشتبكوا مع الآخرين .

عرف « أحمد » أنه أمام خصم قوى أسرع نحوه فى سرعة ، إلا أن الرجل كان قد أخرج مسدسا كاتما للصوت



فجأة فتح الباب وظهر رجل أشيب الشعر نحيل القوام فاختفى الشياطين فى
حجرات على الجانبين ، غير أن الرجل الأشيب لمحهم وصرخ رجل خلفه ..
هناك من دخل الحجرات .



وصوبه إلى « أحمد » ... لكنه قبل أن يضغط الزناد ،
كان « باسم » قد قذفه بخنجره فى يده ، فسقط المسدس
منه . واصطدمت الرصاصة بالأرض ... وقبل أن يفيق من
مفاجأة « باسم » كان « أحمد » قد وصل إليه . ضربه
يمينا مستقيمة ، تلقاها الرجل فى براعة ، ثم ضرب «أحمد»
ضربه ، ألقت به بعيدا . غير أن « خالد » الذى كان قد
ضرب أحدهم بقدمه ضربة قوية ، جعلته يتراجع بشدة ،
ويصطدم بالرجل الأشيب ، فيسقطان معا ... وتابعهما
« خالد » فى نفس الوقت الذى اشتبك فيه « أحمد »
بآخر ، كان على وشك أن يضرب « خالد » بقبضة حديدية
استطاع « أحمد » أن يتلقاها فى بساطة ، ثم يضرب الرجل
فى وجهه بقبضة يده ، فيتهاوى الرجل على الأرض .
فجأة ، أبصر « أحمد » بالرجل الأشيب يجرى مبتعدا
وهو يقصد إحدى الحجرات ، فترك المعركة . وقال
« لمصباح » وهو يجرى : حتى النهاية .
اختفى الرجل الأشيب ، لكن « أحمد » كان قد وصل
إليه . أغلق الرجل باب الحجرة ، وحاول « أحمد » فى

البداية أن يفتحه ، فلم يستطيع • أخرج الجهاز الدقيق من
جيبه ، ثم ضغط زرا فأرسل الضوء الرفيع الحاد فى اتجاه
مفتاح الباب ، فانفتح • وفى لحظة ، كان الرجل الأشيب
يقف أمام دولاب صغير مصنوع من الصلب ، وقد فتح
ضلفتيه ، وأخرج بعض الأوراق ، عرف « أحمد » أنها
الخطابات الأصلية التى حصلت عليها العصابة ، والتى
تتبادلها أمريكا وروسيا •







لمح الرجل « أحمد » ، فسحب مسدسا من الدولاب ،
ثم أطلق طلقة على « أحمد » الذى استطاع أن يقفز فى لمح
البصر بعيدا عنها • وتابعه الرجل بطلقة أخرى ، فمرت
بجوار قدمه • فى نفس اللحظة التى أخرج منها مسدسه ،
وأطلق طلقة على يد الرجل ، فسقط مسدسه ، قبل أن يضغط
الزناد للمرة الثالثة •• ووقف الرجل لايدرى ماذا يفعل
الآن •• لقد أصبح بلا سلاح ، فى الوقت الذى يقف فيه
« أحمد » وقد أمسك مسدسه •• استند الرجل إلى الحائط
وكان يبدو متعبا تماما • وفجأة ، لم يره « أحمد » • لقد
انفتح باب فى الحائط ، ثم أغلق فى لمح البصر • أسرع

« أحمد » إلى الحائط ، وضغط عليه بيده ، فلم ينفتح .

فكر لحظة سريعة ، ثم جرى خارجا من الحجرة . كان الشياطين قد انتهوا فقال « أحمد » وهو يجرى :الخطابات فى الداخل ، سأعود حالا .

بينما كان « أحمد » ينزل السلالم قفزا ، كان الشياطين قد اتجهوا إلى الحجرة التى تضم الخطابات الحقيقية التى كانت مبعثرة على الأرض .

فى قفزات سريعة ، كان « أحمد » يقف عند باب البيت خرج بسرعة ، ووقف خارجه . كان مسدسه لايزال فى يده على استعداد لأى حركة . مرت لحظة سريعة ، ثم سمع صوت موتور سيارة . فجأة ، فتح باب آخر بجوار باب البيت ، وخرجت سيارة مرسيدس سبور ، فى سرعة فائقة ... إلا أنه كان جاهزا لأى احتمال . فعندما ظهرت السيارة أطلق طلقتين سريعتين على العجلتين الأماميتين للسيارة ، فانفجرتا فى صوت شديد .. وقبل أن يفكر الرجل الأشيب فى أى حركة ، كان « أحمد » قد سدد ضوءا قويا من مصباح اليكترونى فى يده جعل الرجل يضع يديه على عينيه



وفى هدوء ، تقدم « أحمد » ومد يده بشدة من داخل السيارة . ولم يكن أمام الرجل ، إلا أن يستسلم .

فى بساطة ، دفعه أمامه إلى داخل المنزل .. ثم أغلق الباب .

ظهر الشياطين يحملون عدة دوسيهات ، فهم « أحمد » أنها تضم الخطابات المسروقة ، والتى قاموا بتزييفها ، لخلق أزمة حادة بين القوتين الأعظم .

قال « مصباح » : إن رجال البوليس الدولى فى الطريق .

ولم يكد ينتهى من جملته ، حتى ارتفعت اصوات السيارات . فى نفس الوقت الذى أحس فيه « أحمد » بدفء جهاز الاستقبال ، فعرف أن هناك رسالة من رقم « صفر » . تلقى الرسالة التى كانت تقول : تهنئتى . لقد أنقذتم العالم من صدام مدمر وأنهيتم قصة الرسائل المزيفة .

ورد « أحمد » : إن الشياطين دائما على استعداد .

وبعد دقائق ، كانوا يأخذون طريقهم إلى فندق « آن » ... فقد كانوا فى حاجة إلى نوم عميق ، بعد هذه المغامرة الصعبة .

تمت




## هذه المغامرة «الرسائل المزيفة»

العالم كله يعاني من الخوف من قيام حرب نووية نتيجة خطأ يقـ بين الدولتين العظميين .. لضمان عدم حدوث هذا الخطأ القاتل تتبادل الدولتان رسائل سرية ، ولكن هذه الرسائل تقع في أيدي عصابة اجراميـ خطيرة . الشياطين ١٣ يقومون بمحاولة للكشف عن هذه العصابة فهل ينجحون؟ .. اقرأ التفاصيل داخل العدد ..